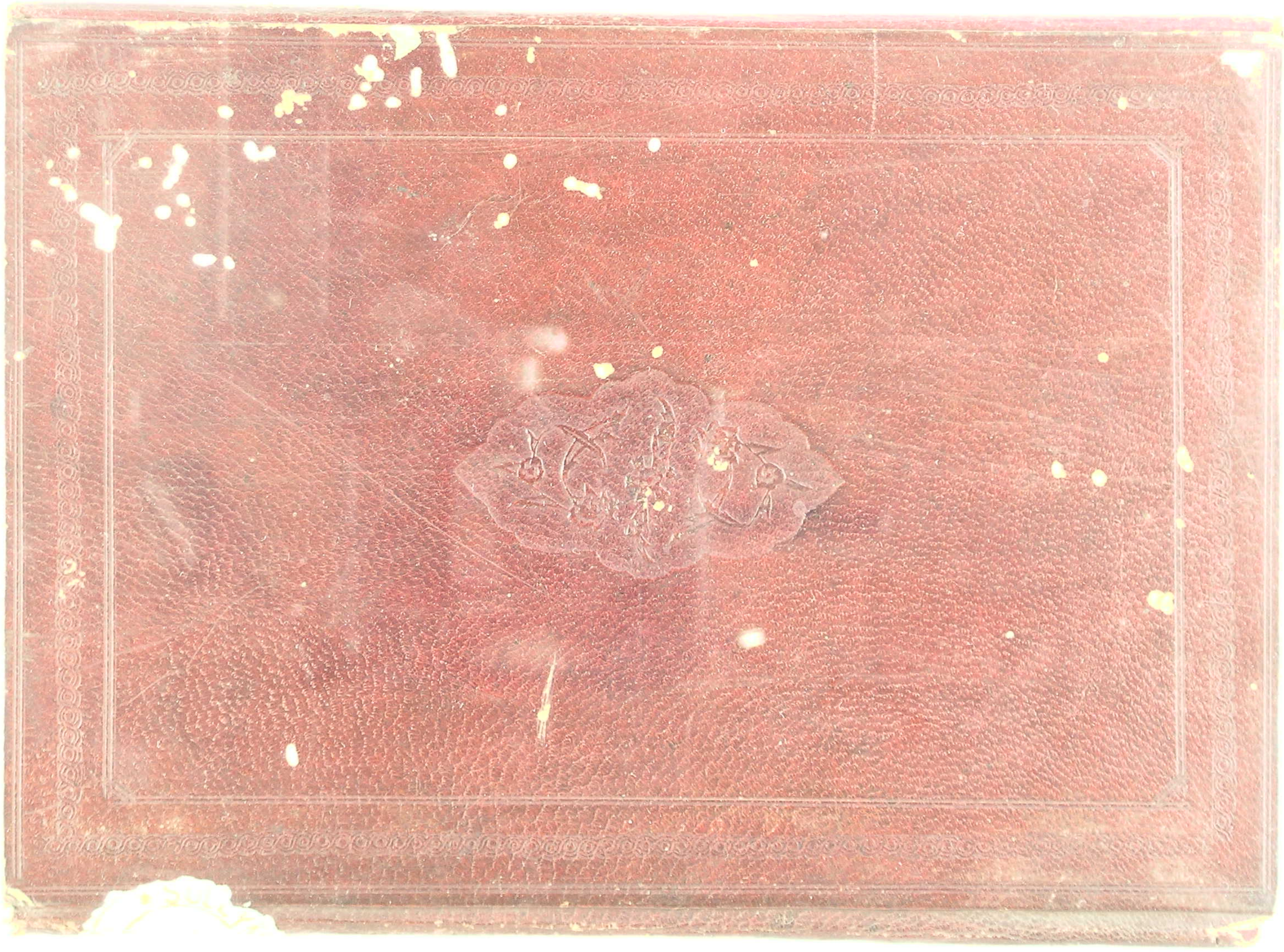

مركت الفقير الحاج محمد
بن الحاج علي بن الحاج محمد
البلغراوي عفى عنهما
الهادي

بداية الهداية للامام الغزالي
قدس الله سره العزيز

الصواب في اسم هذا الكتاب هداية السعداء

بيان اسرار الطالبين

لمولانا يوسف

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım | Aşir Efendi
Yeni Kayıt No. |
Eski Kayıt No. | 148

١٤٨

١

من اوراد حضرت شيخ ابراهيم كلشني

قيوم • قادر • مقتدر • قوى • قايم • قدوس • قدير • قاهر •

هذا امام وصف وضمت الى

كتب حضرت الوالد

عليه الرحمة

والرضوان

١٤٨

سط
١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القادر العليم • الفاطر العليم • الجواد الكريم • الرب الرحيم
منزل الذكر الحكيم • والقرآن العظيم • على المبعوث بالدين القويم
والصراط المستقيم • خاتم الرسالة • والهادى من الضلالة المشرف
المرسل بأشرف الكتب إلى العجم • والعرب محمدٍ النبى العربى صلى الله
عليه وسلم • وعلى اله المهتدين • واصحابه الاخيار المنتخبين •
وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا • وبعد فالعلم اشرف منقبة واجل
مرتبة وابهى مفخرًا • واربح متجرًا به يتوسل الى توحيد رب
العالمين • وتصديق انبيائه المرسلين • والعلماء خواص عباد الله
الذين اجتباهم • والى معالم دينه هداهم • وبمراءة الفضل آثرهم
واصطفاهم • وهم ورثة الانبياء وخلفاؤهم • وسادات المسلمين
وعرفاؤهم • كما قال الله تعالى • ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا
مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ • وقال النبى صلى الله عليه وسلم • العلماء
ورثة الانبياء بالعلم يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان
فى البحر الى يوم القيمة • وقال النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد
فى يوم القيمة ثم يميز العلماء فيقول الله تعالى يا معشر العلماء انى لم
اصنع اليكم الا لعلمى بكم ولم اضعه فيكم لاعذبكم انطلقوا الى الجنة
فقد غفرت لكم الحمد لله رب العالمين على كل حال وجعل الدرجة حظًا للعابدين

والقرية

والقرية للعارفين اما بعد فلما خلق الله روح محمد عليه السلام
اولا من نور جماله كما قال ع خلقت محمدًا اولا من نور وجهى وكما
قال النبى عليه السلام اول ما خلق الله روحى واول ما خلق الله نورى
واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله العقل والمراد منها اى من الاول
شئ واحد وهو الحقيقة المحمدية لكن سمى نورًا لكونه صافيًا عن الظلمات
الجلالية كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وعقلًا
لكونه مدركًا للكائنات وقلمًا لكونه سببًا لنقل العلم كما ان القلم
سبب نقل العلم فى عالم الحروفات فالروح المحمدى خلاصة الاكوان
واول الكائنات واصلها كما قال النبى عليه السلام انا من الله والمؤمنون
منى فخلق الله منه الارواح كلها فى عالم الامور فاصل
النفوس الحقيقى وعواسم جملة الانام فى ذلك العالم وهو الوطن
الاصلى فلما مضى عليهم اربعة الاف سنة خلق العرش من نور عين
محمد صلى الله عليه وسلم وبواقى الكليات منه فورد الارواح الى
اسفل الكائنات اعنى الاسافل كما قال الله تعالى ثم رددناه اسفل
سافلين يعنى انزلهم اولا من عالم الامور الى عالم الجبروت فالبسهم الله
بنور الجبروت كسوة باقى الحين وهو روح السلطان ثم انزلهم
بهذه الكسوة الى الملكوت ثم كساهم بنور الملكوت
وهو روح الروان ثم انزلهم الى الملك وكساهم بنور
الملك وهو روح الحيوانية ثم خلق الله للاجساد منه كما قال

اولا خلق الله نور محمد عليه السلام
روح الحقيقة فجعله عرشًا
النفس الكلية فوق ما اظلته الله
كما ان آدم اذا نظر الله
منه الخلق فوق ما نظر منه الارواح
اول جميع الاجساد
روح آدم منه
الجسد آدم
فجعله آدم
اى غالبًا
اما من روح محمد عليه السلام
اى انزلهم الارواح

الله تعالى منها خلقناكم للاشارة ثم امر الله للارواح ان يدخل في الاجساد
فدخل بامر الله كما قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي فلما تعلق الارواح
بالاجساد نسيت ما اتحزنت من عهد الميثاق يوم الست بربكم
فلما رجع الى الوطن الاصلي فرحم الرحمن المستعان عليهم فانزل اليهم كتابا
سماوية تذكرة لهم بذلك الوطن كما قال الله تعالى وذكرهم بايام الله اي بايام
وصاله فما سبق مع الارواح مجمع للانبياء جاؤا في الدنيا وذهبوا الى الاخرة
لذلك التنبيه ويبلغوا الرسالة ثم ذهبوا الى الاخرة فيقال ما تذكر هم منهم اي الانس
بوطنه الاصلي ويرجع ويتصل والده ويصل الى عالمه الاصلي صح افضت النوبة
الى الروح الاعظم المحمدي خاتم للانبياء عليه السلام فارسل الى مولاد الناس
الغافلين ليفتح عين بصيرتهم من نوم الغفلة فيدعوهم الى الله ووصاله
ولقاء جماله الازلي كما قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني والبصيرة عين الروح تفتح في مقام الفؤاد للاولياء
وذلك لا يحصل بعلم الظاهر بل بعلم اللدني الباطن كما قال الله تعالى وعلمناه
من لدنا علما فالواجب على كل انسان تحصيل تلك العين من اهل البصاير
باخذ التلقين من ولي مرشد مخبر من عالم الاموات فيا ايها الاخوان انتبهوا
وسارعوا الى مغفرة من ربكم بالتوبة فاخلصوا في الطريق وتزودوا
واجعوا الى دياركم مع هذه القوافل الروحانية فعن قريب ينقطع الطريق
ولا يوجد الرفيق الى ذلك العالم فتجاوبن للتقييد من الدنيا الدنية
الخرابة وليصنع مهمات النفس بيت فرد لا مست شوله من قدس

از انکه خانه در بن تیره جای ما نشست آمدیم قندیلکم لاجلکم منتظر
مفهوم کما قال النبی علیه السلام نحن لاجل امتی الذی فی آخر الزمان
ست اي مزرع روح بوبرازین دام بربلا ٭ بروازکن بذروه ابوانکبریا
ابوانکبریا فالعلم المنزل علینا علمان ظاهر وباطن یعنی الشریعة
والمعرفة فامرنا بالشریعة علی ظاهرنا وبالمعرفة علی باطننا لینتج
من اجتماعهما علم الحقیقة کما قال الله تعالی مرج البحرین یلتقیان
بینهما برزخ لا یبغیان الی آخره والمجرد علم الظاهر لا یحصل
الحقیقة ولا یصل الی المقصود والعبادة الکاملة الا بواحدهما
کما قال الله تعالی وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون ای
لیعرفون فمن لم یعرف کیف یعبد فالمعرفة انما یحصل بکشف
حجاب النفس عن مرات القلب بتصفیته فیتراءی فیها
جمال الکنز المخفی فی سرائر القلب کما قال الله تعالی فی حدیث القدسی
کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لکی اعرف فلما
تبین ان الله تعالی خلق الانسان لمعرفته فالمعرفة نوعان معرفة
صفات الله ومعرفة ذات الله فمعرفة الصفات تکون حظ الجسم
فی الدارین ومعرفة الذات حظ الروح القدسی فی الآخرة
کما قال الله تعالی وایدناه بروح القدس وهم موئیدون
بروح القدس وهاتان المعرفتان لا تحصلان الا بالعلمین علم
الظاهر والباطن کما قال النبی علیه السلام العلم علمان علم باللسان

فذلک حجة الله علی ابن آدم وعلم بالجنان فذلک العلم النافع
فیحتاج اولا الی علم الشریعة لیحصل الروح کسب البدن
وهو الدرجات ثم یحتاج الی علم الباطن لیحصل الروح کسب
معرفة فی عالم المعرفة وذلک لا یحصل الا بترک الرسومات
التی هی مخالفة للشریعة والطریقة وحصوله بقبول المشقات
النفسانیة والروحانیة لرضاء الله تعالی بلا ریاء ولا سمعة کما
قال الله تعالی فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک
بعبادة ربه احدا وعالم المعرفة عالم اللاهوت وهو الوطن
الاصلی المذکور الذی خلق الروح القدسی فی احسن التقویم والمراد
من الروح القدسی الانسان الحقیقی اودع فی لب القلب یظهر
وجوده بالتلقین وبلازمة کلمة لا اله الا الله بلسانه اولا وبعد بالتوبة صح
حیوة القلب یحصل بلسان الجنان ویسمیه المتصوفة طفل المعانی
لانه من المعنویات القدسیة وتسمیته طفلا لنکات احدها ان الولد
من القلب کتولد الطفل بالام یربیه الوالد فیکبر قلیلا قلیلا الی البلوغ
والثانیة ان تعلیم العلم للاطفال غالب فتعلیم علم المعرفة لهذا
الطفل ایضا والثالثة ان الطفل مطهر من دناس الذنوب
فهذا ایضا مطهر من دنس الشرک والغفلة والجسمانیة والرابعة
ان الاکثر فی الروح یری منه الصورة الصافیة للولد ولذلک
یری فی المنامات علی صورة المرء کالملائکة والخامسة ان الله تع

ای الهم

وصف

وصف نتایجه بالطفلیة بقوله ویطوف علیهم ولدان مخلدون
وقوله غلمانهم کانهم لؤلؤ مکنون والسادسة ان هذا الاسم له ای للقلب
باعتبار لطافته ونظافته والسابع ان الطائفة علی سبیل المجاز
باعتبار تعلقه بالبدن وتمثل بصورة البشر بنا علی ان الطلاقة علیه
لاجل ملاحته لا لاجل استصفان ونظرا الی بدایة حاله وهو لا انسان
الحقیقی لانه انسیة مع الله والجسم والجسمانی لیس محرما لقوله
علیه السلام لی مع الله وقت لا یسع فیه ملک مقرب ولا نبی
مرسل والمراد من النبی المرسل بشریته النبی علیه السلام ومن الملک
روحانیته التی خلقت من نور الجبروت کما ان الملک من نور الجبروت
فلا یدخل من نور اللاهوت وقال علیه السلام ان لله جنة لا فیها
حور ولا قصور ولا جنان ولا عسل ولا لبن بل ان ینظر الی وجه الله تعا
کما قال الله تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وکما
قال النبی علیه السلام سترون ربکم کما ترون لیلة القمر
لیلة البدر ولو دخل الملک والجسمانیة فی هذا العالم لاحترقهما
کما قال الله تعالی فی حدیث القدسی لو کشف سبحاتی وجهی جلالی
لاحرق کل ما مد بصری کما قال جبرئیل علیه السلام لو دنوت انملة
لاحترقت وهذا الکتاب مشتمل علی اربعة وعشرین فصلا
بعدد حروف کلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وبعدد ساعات
اللیل والنهار لان ساعتها اربعة وعشرین ساعة والله اعلم

المراد من السبحات نفار الجلال

ط

الفصل اول فی بیان رجوع الانسان الی وطنه فالانسان
نوعان جسمانی وروحانی فالجسمانی انسان عام والروحانی
انسان خاص محرم الی وطنه القهریة فرجوع الانسان العام
الی وطنه الرجوع الی الدرجات بسبب عمل علم الشریعة والطریقة
والمعرفة اذا عمل صالحا بالاریاء ولاسمعة لان الدرجات ثلثة
اطباق احدها الجنة فی عالم الملک وهو جنة الماوی
والثانی جنة فی عالم الملکوت وهو جنة النعیم والثالثة
جنة فی عالم الجبروت وهو جنة الفردوس وهذه نعیم
الجسمانیة فلا یصل الجسم الی عالمه الا بثلثة علوم الشریعة
والطریقة والمعرفة کما قال النبی علیه السلام الحکمة ثلاثة
معرفة الحق والعمل بها معرفة الباطل وکما قال النبی علیه السلام
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا
اجتنابه وکما قال النبی علیه السلام من عرف نفسه وخالفه فقد
عرف ربه وتابعه ورجوع الانسان الخاص ووصوله الی
الی وطنه وهو القهریة بعلم الحقیقة وهو التوحید فی عالم اللاهوت
فی حال حیوته فی الدنیا بسبب عبادته سواء کان نائما او غیره
بل اذا نام الجسد وجد القلب فرصة فیذهب الی وطنه اما بکله
او بجزئه کما قال الله تعالی الله یتوفی الانفس حین موتها والتی لم تمت
فی منامها فیمسک التی قضی علیها الموت ویرسل الاخری

الی اجل مسمی ولذلک قال النبی علیه السلام نوم العالم خیر من
عبادة الجاهل بعد حیوة القلب بنور التوحید وملازمة ایمان
التوحید بلسان السر بغیر حروف ولا صوت کما قال الله تعالی فی حدیث
القدسی الانسان سری وانا سره وقال ان علم الباطن هو سر من سری
اجعله فی قلب عبدی ولا یقف احد غیری والمراد من وجود الاولیاء
علم التفکر کما قال النبی علیه السلام تفکر ساعة خیر من عبادة سبعین
الف سنة وقال الشیخ عبد الله الانصاری رحمه الله
ذکر کن ذکر کن تا فکر اورد ٭ صد هزاران معنی بکر اورد ٭ وهو
علم العرفان هو التوحید وبه یصل العارف الی معروفه ومحبوبه ونتیجة
علم العارف الطیران بالروحانیة الی عالم القهریة کما قال جلال الدین الرومی
سب سیمرغ قاف قربتم ٭ شهپاز دست قدرتم ٭ غواص بحر حکمتم ٭
کوه رشناس نسیمان ٭ والعابد سیار الی الجنة والعارف طیار الی القهریة
قال بعضهم فی صفة قلوب العارفین طاعیون ٭ تراها الابراه الناظرونا ٭
لهم اجنحة تطیر بغیر ریش ٭ الی ملکوت رب العالمین ٭ فهذا الطیار فی باطن
العارف هو الانسان الحقیقی وهو حبیب الله ومحرم وعروسه
کما قال ابو یزید قدس الله سره العزیز امسلم الله من عرایس الله ولا یعرفون
العرایس الا محرمهم ومن محذورون فی مجال الانس لا یراهم احد
غیر الله کما قال الله تعالی فی حدیث القدسی اولیائی تحت قبابی لا یعرفهم
غیری ولا یری الناس فی الظاهر من العروس الا ظاهر زینتها

قال يحيى بن معاذ الولى ريحان الله فى ارضه يشمه الصديقون فيميل
رايحة الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويزداد عباداتهم على
تفاوت اخلاقهم بحسب الفناء لان زيادة القربة بزيادة الفناء عن نفسه ح
الولى موالقانى فى حاله والباقى فى مشاهدة الحق لم يكن له اختيار
ولا الم مع احد غير الله قهره الولى من ايد بالكرامات وغيبت عنه
لا يرون الا فناء لان افناء سر الربوبية كفر كما ذكر صاحب المرصاد
اصحاب الكرامات كلهم محجوبون والكرامة حيض الرجال فالولى له الف مقام اوله
باب الكرامة من جاوزها نال الباقى والا فلا كما قال بعضهم اندرين
بساط هر كرمات كردند فرزند بندا ولش كرامات كردند
الفصل الثانى فى بيان رد الانسان الى اسفل السافلين
لما خلق الله الروح القدسى فى احسن تقويم فى عالم اللاهوت
ثم اراد ان يرده الى الاسفل لزيادة الانسية والقربة فى مقعد
صدق عند مليك مقتدر رده اولا الى عالم الجبروت ومعه
بذرة التوحيد فاودع من نورانيته فى ذلك العالم وكسى الكسوة من ذلك
العالم وكذا الى عالم الملكوت ثم الى عالم الملك فخلق له كسوة عنصرية من عالم الجبروت
كيلا يحترق به عالم الملك يعنى هذا الجسد الكثيف وسمى باعتبار الكسوة
الجبروتية روحا سلطانيا وباعتبار الملكوتية روحا سريانيا روانيا
وباعتبار الملكية روحا جسمانيا والمقصود من تنزيله الى الاسفل
لكسب زيادة قربة ودرجة بواسطة القالب والقلب فيذره

بذرة التوحيد فى ارض القلب فينبت فى ارض القلب شجرة التوحيد
واصلها ثابتة فى هواء التبرء وتثمر منه ثمرة التوحيد لرضاء الله تعالى
كما قال الشاعر بيت ماشاخ بلنديم پراز ميوه توحيد صرره كذرد
سنك زند عاريذ ايم ؛ وفى ارض القالب شجرة الشريعة ويتثمر ثمرة
الدرجة فامر الله للارواح كلها بدخول الجسد فقسم لكل واحد موضعا
منه فموضع الروح الجسمانى فى الجسد بين اللحم والدم وموضع الروح
القلب وموضع السلطانى الفواد وموضع الروح القدسى السر
فلكل واحد منهم حانوت فى بلد الوجود وله امتعة وربح وتجار لتنمو
وينبغى لكل انسان ان يعرف معاملته فى وجوده لانه يحصل هذا يعلق
فى عنقه كما قال الله تع افلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور
وكما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طايره فى عنقه الفصل
الثالث فى بيان حوائج للارواح فى الجسد فحانوت الجسمانى البدن مع
الجوارح الظاهرة ومتاعه الشريعة ومعاملته العمل المفروضات التى امر الله
من الاحكام الظاهرة بغير شركة كما قال الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وكما قال النبى عليه السلام ان الله وتر يحب الوتر المراد منه العمل بلا رياء ولا
سمعة وربحه فى الدنيا الولاية والمكاشفات والمشاهدة فى عالم
الملك من تحت الثرى الى السماء ومثله الكرامات الكونية من المراتب الرمبانية
كالمشى على الماء والطيران فى الهواء وطى المكان والتسمع من البعيد والرؤية
فى ظلمة البدن ونحو ذلك واما ربحه فى الاخرة وهو الجنة وصور القصور

الروح ح

ح قال النبى عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا طيبا

ح اى فى العالم

ح اى فى الجسم

والغلمان والشروب وساير النعم فى الجنة الاولى وحانوت الروح
الروان القلب ومتاعه علم الطريقة ومعاملته اشتغال بالاسماء
للاربعة الاولى من اسماء وصول الاسماء العشرية كما قال الله تعالى فى كتابه
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ومنه اشارة الى ان الاسماء كل الشغل وهو
علم الباطن والمعرفة نتيجة اسماء التوحيد كما قال النبى عليه السلام ان لله
تسعة وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة وكما قال عيسى عليه السلام الدرس
حرف والتكرار الف والمراد من الاحصاء ان يكون منعوتا بها ومتخلقا باخلاقها
ومنه للاسماء للاثنى العشرة اصول اسماء لله على عدد حروف لا اله الا الله
فحروف من الكلمة اثنى عشر حرفا فانبت الله فى اطوار القلب لكل حرف لسما واحد
او كل عالم ثلثة اسماء فيثبت الله بها قلوب المحبين كما قال الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وانزل عليهم سكينة للاسر
وانبت فيها شجرة التوحيد اصلها ثابت فى الارض السابعة بل فى التركب
وفرعها فى السماء السابعة بل الى ما فوق العرش كما قال الله تعالى كشجرة طيبة
اصلها ثابت وفرعها فى السماء وروحه حيوة القلب ومشاهدته فى عالم الملكوت
مثل مشاهدة الجنان واهلها وانوارها وملائكتها ومثال نطق الباطن بلسان
بملاحظة اسماء الباطن بلا نطق ولا حرف وسكنه فى الاخرة الجنة الثانية وحانوت
الروح السلطانى القوله ومتاعه المعرفة ومعاملته ملازمة اسماء للاربعة الوسطى
من المتوسطات بلسان الجنان كما قال النبى عليه السلام العلم علمان علم باللسان
وعلم بالجنان فذلك علم النافع لان كثير منافع العلم فى معنى الدراية وقال

عليه السلام ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطن لبطنه بطنا حتى الى سبعة ابطن
وقال عليه السلام ان الله انزل القران على عشرة ابطن فكل ما هو ابطن فهو انفع
واربح لانه مغز قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره ه ز قران بر كزيديم مغزرا ؛
بوست را بيشى خر اندر اختيم ؛ ومنه للاسماء بمنزلة اثنى عشر عينا انفجرت
من ضرب عصا موسى عليه السلام كما قال الله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك البحر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم
فعلم الظاهر كالماء المطر العارض وعلم الباطن كالماء العين الاصلى وهو النافع
من الاول ولا ينقطع قال الله تعالى وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا
منها حبا فاخرج لسه من الارض الاف قسما من الحبوب الحيوانى النفسانية
واخرج من الانفس قسما من قوت الارواح الروحانية كما قال النبى
عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه
وآثار ذكه فروية عكس جمال الله كما قال الله تعالى ما كذب الفواد ما راى وكما قال
النبى عليه السلام المومن مرآة المومن والمراد من المومن الاول قلب عبد المومن
والثانى مولاه المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر قال صاحب المصباح
مقصود وجود اسجار آينه است ه منظور نظر در وجهان آينه است ه
دل آينه جمال شهنشاه است ه وين صورتها همه غلاف آن آينه است ه
ومسكره من الطائفة الجنة الثالثة وحانوت الروح القدس فى السر
كما قال الله تعالى فى حديث القدسى للانسان سرى وانا سره ومتاعه علم الحقيقة
وهو علم التوحيد ومعاملته علم ملازمة اسماء التوحيد مولاه الاربعة الاخيرة

بلسان الستر بلا نطق كما قال الله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر
واخفى فلا يطلع عليه غير الله وآدابه ظهور طفل المعاني ومشاهدته
مشاهدة ومعاينة ونظر الى وجه الله جلالا وجمالا بتعين السر كما قال
الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة بلا كيف ولا كيفية
ولا تشبيه وكما قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلما بلغ
الانسان الى مقصوده انحصرت العقول وتحيرت القلب وكلت
الالسن ولم يستطع ان يخبر بذلك لان الله تعالى منزه عن المثال فاذا
بلغ مثل هذه الاخبار الى العلماء فينبغي لهم ان يفهموا مقامات العلوم
ويرغبوا حقا يقظا ويتوجهوا الى اعلى العليين ويجتهدوا ان يصلوا
الى مقام العلم اللدني ومعرفة الذات الاحدي من غير ان يتعرضوا
وينكروا الى هذا المقال الذي ذكرنا الفصل الرابع في بيان
عدد العلوم فالعلم الظاهر اثنا عشر فنا فكذا العلم الباطن اثنا
عشر فنا فقسم بين العوام والخواص واخص الخواص على قدر الاستعداد
فالعلم منحصر على اربعة انواع الاول ظاهر الشريعة من الامر والنهي من
الاحكام والثاني باطنها ويسمى علم الطريقة والثالث باطن الطريقة
ويسمى المعرفة والرابع ابطن البواطن ويسمى علم الحقيقة ولا بد حصول كلها
كما قال النبي عليه السلام الشريعة شجرة والطريقة اغصانها والمعرفة اوراقها
والحقيقة اثمارها والقرآن جامع لجميعها بالدلالة والاشارة تفصيلا واجمالا

قال صاحب المجمع التفسير للعوام والتاويل للخواص لانهم العلماء الراسخون
لان معنى الرسوخ الثبات والقرار والاستحكام في العلم شجرة النخل
اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء وهذا الرسوخ تنتجه الكلمة
الطيبة المنزوعة في لب القلب بعد التصفية وقد عطف قوله
والراسخون في العلم على قوله الا الله على احد الاقاويل قال صاحب
التفسير الكبير لو فتح هذا الباب لانفتح ابواب البواطن ثم العبد مامور
بقيام الامر والنهي ومخالفة النفس وكل دايرة من هذا الدوائر الاربع
فالنفس يوسوس في دائرة الشريعة من المخالفات وفي دائرة الطريقة
الموافقات تلبيسا كدعوى النبوة والولاية وفي دائرة المعرفة الشرك
الخفي من الانوارانيات كدعوى الربوبية كما قال الله تعالى افرايت من اتخذ
الهه هواه واما دائرة الحقيقة فلا مدخل فيها للشيطان والنفس
ولا للملائكة لان غير الله يحترق فيها كما قال لجبرئيل عم لو دنوت
انملة لاحترقت فيتخلص العبد ح من الخمساء فيكون مخلصا
كما قال الله تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الى الحقيقة لم يكن مخلصا لان الصفات البشرية الغيرية لا تفنى الا بتجلي الذات
ولا ترتفع الجهولية الا بمعرفة الذات سبحانه وتعالى فيعلمه الله بلا واسطة من لدنه
علما لدنيا فيعرفه بتعريفه ويصيره بتعليمه كالخضر وهناك يشاهد الارواح القدسية
ويعرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فينطبق نهايته الى بداية الانبياء ويتشرفه

بالوصال الابدى كما قال الله تعالى وحسن اولئك رفيقا فمن لم يصل
بهذا العلم لم يكن عالما فى الحقيقة ولو قراء الف الف وقر من الكتب حيث
لم يبلغ الى الروحانية فعمل الجسمانية بظاهر العلوم جزاؤه الجنة فقط وتجلى
عكس الصفات ثمة فالعالم لا يدخل بمجرد العلم الظاهر حرم القدس والقربة لانه
عالم الطيران والطير لا يطير الا بجناحيه فالعبد بعمل العلمين الظاهر والباطن
يصل الى ذلك العالم كما قال فى حديث القدسى يا عبدى اذا اردت ان تدخل الحرم
فلا تلتفت الى الملك والملكوت والجبروت لان الملك شيطان العالم والملكوت
شيطان العارف والجبروت شيطان الواقف من رضى باحدهما فهو مطرود
عند الله والمراد مطرود القربة لا مطرود الدرجات وهم يطلبون القربة ولا يصلون
اليها لانهم طمعوا غير مطمع لان لهم جناحا واحدا لان القربة لاهل المعرفة الكاملة فيها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهى جنة القربة لا فيها حور ولا
قصور ولا عسل ولا لبن وينبغى للانسان ان يعرف مقداره ولا يدعى لنفسه
ما ليس يحق له قال على رضه رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره ويحفظ
لسانه ولم يضيع عمره وينبغى للعالم ان يحصل معنى الحقيقة الانسانى المسمى
بطفل المعانى ويربيه بملازمة اسماء التوحيد ويخرج من عالم الجسمانية
الى عالم الروحانية وهو عالم السر ليس فيه غير الله ديار وهو كمثال صحراء من نور
لا نهاية لها وطفل المعانى يطير فيها ويرى العجايب والغرايب بها فيها لكن لا يمكن الاخبار عنها
وهى مقام الموحدين الذين فنى فى تعينه فى عين الوحدة فليس له وجود فى البين فهو رجال الله كما لا يرى الا نية نفسه

اذا امتلأ الشمس فيه فلا جرم ان الانسان لا يرى نفسه بقابلية
جمال الله لغلبة المحبوب والمحبوبة فى نفسه كما قال الشيخ فريد الدين
عطار قدس الله سره بيت دراه صحرا نهاد تخت معشوق ؛ همه جانها چو
صفها طيور ست ؛ بكرد تخت دايم عيش سوزند ؛ همه دلها چو كاهها شكفتست ؛
وقال عيسى عليه السلام ليلج الانسان الى ملكوت السموات حتى يولد مرتين
كما يولد الطير مرتين والمراد منه تولد الطفل المعنوى الروحانى من حقيقة
قابلية الانسان وهو حين يظهر على وقته من اجتماع نور علم الشريعة والحقيقة
لان الولد لا يحصل الا من اجتماع النطفتين من الرجل والمراة كما قال الله
تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا وبعد ظهور هذا المعنى لا يحصل العبور من محو الخلق الى
قعر الامر بل كل العالم فى جنب عالم الروح كقطرة وبعد ذلك يفاض
العلوم الروحانية واللدنية بلا حروف ولا صوت الفصاحة الظاهر
فى بيان التوبة والتلقين اعلم ان المراتب المذكورة لا تحصل الا بالتوبة
النصوح وبالتلقين من اهله كما قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى
اى كلمة التقوى لا اله الا الله بشرط اخذ من قلب تقى نقى عما سوى الله
لا كل كلمة تسمع من افواه العامة وان كان اللفظ واحد ولكن المعنى متفاوت
لان القلب انما يحيى اذا اخذ بذر التوحيد من القلب حى فيكون بذرا
كاملا والبذر الغير البالغ لا ينبت ولذلك نزل كلمة التوحيد فى القرآن
موضعين احدهما مقارن بالقول الظاهر كما قال الله تعالى لا اله الا الله

كما قال السيد عليه السلام العابد بالسير والعارف بطياره

قال النبى عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين يعنى ان العلم الموهوبى انما يحصل بعد التوبة فيطهر من القلب عن الكدورات

واذا قيل لهم

يستكبرون وهو في حق العوام والثاني مقارن بالعلم الحقيقي كما
قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وهذا التلقين بسبب نزول هذه
الآية لاجل التلقين للخواص قال في بستان الشريعة اول من تمنى اقرب
الطرق على رضه من النبي عليه السلام فانتظر النبي عليه السلام ولقن هذه الكلمة
ثلاث مراة ثم قال النبي عليه السلام كما قال جبريل عليه السلام ثم لقن النبي عليه السلام
عليا رضي الله عنه ثم جاء الى اصحابه فلقنهم جميعا فقال النبي عليه السلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والمراد منه جهاد النفس
كما قال النبي عليه السلام اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك ولا
يحصل محبة الله الا بعد قهر الاعداء في وجوده من النفس الامارة و
اللوامة والملهمة فتطهر من الاخلاق الذميمة البهيمية كمحبة زيادة
الاكل والشرب والنوم واللغو والسبعية كالغضب والشتم
والضرب والقهر والشيطانية كالكبر والعجب والحسد والحقد وغير
ذلك واذا تطهرت منها فقد تطهرت من اصل الذنوب فانت من المتطهرين
والتوابين كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن تاب
عن مجرد ظاهر الذنوب لا يدخل في هذه الآية وان كان تائبا لكن
بثواب فانه لفظ المبالغة والمراد منه توبة الخواص مثال من يتوب
عن مجرد الذنوب الظاهرة كمن تقطع حشيش الزرع من فروعه
ولا يشتغل بقلعه من اصولها فينبت ثانيا لا محالة بل اكثر مما ينبت
اولا ومثال التواب من الذنوب والاخلاق الذميمة كمن تقلعه من اصوله

بالوحي فراجيل ع
على النبي عليه السلام

10

فلا جرم لا ينبت بعد الاقتلاع فالتلقين آلة قطع ما سوى الله
من القلب وما لم يقطع الشجر المرة لا يوصل الشجر الحلو موضعه فاعتبر
فافهم قال الله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وقال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فالتوبة على ثلثة انواع توبة العوام وتوبة الخواص فتوبة العوام
ان يرجع من المعصية الى الطاعة ومن الجحيم الى الجنة وتوبة الخواص
ان يرجع من الذميمة الى الحميدة ومن اراضة البدن الى مشقة النفس
بالذكر والجهد والسعي القوي وتوبة الاخص ان يرجع بعد
حصول التوبة من الحسنات الى المعارف ومن الدرجات الى القربة
ومن اللذات النفسانية الى اللذات الروحانية وموتزك ما سوى الله
والانس به والنظر اليه بعين اليقين وهولاء المذكورات من ترك
الوجود وكسب الوجود ذنب كما قيل خطابا بالنبي عليه السلام وجودك يا محمد
ذنب لا يقاس به ذنب آخر ولذلك كان النبي عليه السلام يستغفر كل
يوم مائة مرة كما قال الله تعالى واستغفر لذنبك اي لذنب وجودك
وهذا هو الانابة فان الانابة الرجوع من كل ما سوى الله اليه والانس به
في سلام القربة في الآخرة والنظر الى وجه الله تعالى كما قال النبي
عليه السلام ان لله عبادا ابدانهم في الدنيا وقلوبهم تحت العرش
فان رؤية الله تعالى لا يحصل في الدنيا بل يحصل رؤية صفات الله
في مرات القلب كما قال عمر رضي الله عنه راى قلبي ربي بنور ربي والقلب

٣ والمراد منه التلقين ٥

٢ وتوبة الاخص ٥

وكما قال الله تعالى في سورة القصص
فاما من تاب وآمن وعمل صالحا
فعسى ان يكون من المفلحين
كما قال النبي عليه السلام حسنات
الابرار سيئات المقربين ٥

١ اي نتيجة نزول الوجود ٥

والمراد منه كسب الوجود لانه عوض الازهار
وهو غير المقصود وكسب الروح
عوض القربة وهو مقصود
بالذات فلا بد ان يرجع
منه حتى يصل الى المقصود ٥

مرات عکس جمال الله وقیل فی المرصاد بیت دل آیینه جمال شهنشاهیست
وین مردو جهان غلاف آن آیینه است ومن المشاهدة لا تحصل
الا بتلقین شیخ واصل مقبول من السابقین ثم یرد الی تکمیل الناقصین
بامر الله وواسطة نبیه محمد صلی الله علیه وسلم فان الاولیاء للخواص
مرسلون لا للعوام فرقا بین النبی والولی فان النبی علیه السلام یرسل
الی العوام والخواص جمیعا مستقلا بنفسه والولی المرشد یرسل
للخواص غیر مستقل فانه لا یسعه الا بمتابعة النبی علیه السلام حتی
لو ادعی الاستقلال کفر وانما شبه النبی علیه السلام علماء امته بانبیاء
بنی اسرائیل کما قال النبی علیه السلام علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل
لانهم کانوا متابعین لشریعة المرسل وهو موسی علیه السلام لکن
کانوا علماء وهم یجددونها ویوکدون احکامها من غیر اتیان بشریعة
اخری فکذا علماء امتی للامة بین الاولیاء یرسلون لتجدید الامر
والنهی واستحکام العمل علی التاکید الابلغ وتصفیة اصل الشریعة
وهو فی القلب موضع المعرفة وهم مخبرون بعلم النبی علیه السلام
کاصحاب الصفة کانوا ینطقون باسرار المعراج قبل اخبار النبی علیه السلام
فالولی حامل الولایة المحمدیة التی هی جزء النبوة وباطنه امانة عند
ولیس المراد من توسم بظاهر العلم لانه وان کان من الورثة النبویة
لکن من قبیل ذوی الارحام فالوارث الکامل ان یکون بمنزلة الابن
من اقرب العصبات فالولد سر الاب ظاهرا وباطنا ولذلک

قال النبی علیه السلام ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمها الا العلماء بالله
فاذا نطقوا به انکره اهل الغرة ومن هو السر الذی استودع فی
قلب النبی علیه السلام لیلة المعراج فی ابطن البطون الثلثین الفاضلة
یغشاها علی احد من العامة سوی اصحاب المقربین واصحاب صفته
وبرکة ذلک السر قیام الشریعة الی یوم القیامة فالعلم الباطن
یهدی الی ذلک السر فکل العلوم والمعارف کلها فتشر ذلک الستر
واما العلماء الظاهریة فهم ورثة بعضهم بمنزلة صاحب الفرض وبعضهم
بمنزلة العصبات وبعضهم بمنزلة ذوی الارحام موکلون علی قشور
العلم بالدعوة الی سبیل الله بالموعظة الحسنة والمشایخ السنیة
المتسلسلة سلسلتهم الی علی رضی الله عنه موکلون بمغزة العلم
علی لباب العلوم بالدعوة الی الله بالحکمة کما قال الله تعالی ادع الی
سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتی هی احسن
وقولهم فی الاصل واحد وفی الفروع مختلف وهذه المعانی الثلثة
فی الآیة کان مجموعة فی ذات النبی علیه السلام فلم یطق احد بعده حمل
ذلک القسم فقسم علی ثلثة اقسام الاول ومولیها وهو علم
الحال اعطی للرجال ومنة الرجال کما قال النبی علیه السلام همة الرجال
تقلع الجبال والمراد من الجبال قساوة القلب بجوده عاینهم ونظرهم
کما قال الله تعالی ومن یوت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا والقسم الثانی
فتشر ذلک اللب اعطی للعلماء الظاهرة وهو الموعظة الحسنة

بعد محمد علیه السلام لم یطق احد
حمل الشریعة والطریقة والولایة
فقسم بینهم ٥

٢ ای باطن علم محمد

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال النبي عليه السلام العالم
يعظ بالعلم والادب والجاهل يعظ بالضرب والغضب والفشم
الثالث موقر الفقرا عطى للامراء وهو العدل والسياسة
المشار اليه بقوله وجادلهم بالتي هي احسن فانهم نظام الفقر
وسبب حياة نظام الدين كالفقر الاحضر من الجوز ومقام
العلماء مقام القشر الاحمر الشديد ومقام الفقراء من المتصوفين
العارفين وهو المغز المقصود من خلق الشجر ولذلك قال النبي عليه السلام
عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكماء فان الله يحيي القلب الميت
بنور الحكمة كما يحيي الارض الميت بماء المطر وقال النبي عليه السلام
كلمة الحكمة ضالة الحكيم اخذها حيث وجدها والكلمة التي
في افواه العوام نزلت من اللوح المحفوظ وهو عالم الجبروت
من الدرجات والكلمة التي في افواه الرجال الواصلين نزلت من
لوح الاكبر بلسان القدس بلا واسطة في عالم القربة فكل شيء
يرجع الى اصله ولذلك طلب اهل التلقين فرض لحيوة القلب
كما قال النبي عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
والمراد منه علم المعرفة والقربة والبواقي من العلوم الظاهرة لا يحتاج
اليها الا ما يؤدي الفرايض كما قال الامام الغزالي رحمه الله حياة القلب
علم فاقرضه وموت القلب جهل فاجتنبه خيرزاد كالتقوى قوذه
كفاك بما وغطنك فاتقطه فرضا لله ان يجاوز عبيده الى القربة ولا

يلتفت الى الدرجات كما قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والمراد منها عالم القربة
احدى في الاقاويل الفصل الثاني عشر في بيان اهل التصوف يسمون
اهل التصوف بتصفية باطنهم بنور المعرفة والتوحيد ولانهم انتسبوا
الى اصحاب الصفة او للبسهم الصوف المتدى يعني صوف الغنم والمتوسط
صوف المغز والمنتهى صوف المرغز وهو صوف المربع وكذا حالهم في الباطن
على مراتب احوالهم للطيبات الاطعمة قال صاحب تفسير المجمع يليق باهل
الزهد كل خشن من الملبس والمطعم والمشرب وباهل المعرفة كل لين منها
فان انزال الناس منازلهم من السنة كيلا يتقدا حد طور اولا نهم في الصف
الاول في الحضرة الاحدية فلفظ التصوف اربعة احرف التاء والصاد
والواو والفاء التاء من التوبة وهي على وجهين توبة الظاهر وتوبة
الباطن فتوبة الظاهر ان يرجع جميع اعضائه الظاهرة من الذنوب
ومن الذمايم الى الطاعات والمخالفات الى الموافقات قولا وفعلا
والتوبة الباطنة ان يرجع اطوار الباطن من المخالفات الباطنة
الى الموافقات بتصفية القلب واذا حصل تبديل الذميمة الى الحميدة
فقد تم مقام التاء ويسمونه تايبا والصاد من الصفاء وهو على نوعين
صفاء القلب وصفاء السر فصفاء القلب وهو ان يصفى قلبه من الكدورات
البشرية مثل الغفلات التي تحصل في القلب كثرة الاكل والشرب
من الحلال وكثرة الكلام وكثرة المنام من الحلال وكثرة الملاحظات الدنيوية

وبخوذلك من المناهي النفسانية وتصفية القلب من هذه الكدورات
لا تحصل الا بملازمة ذكر الله بالتلفظ جهرا في الابتداء الى ان يبلغ
مقام الخفية كما قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم اى خشيت قلوبهم والخشية لا تكون الا بعد انتباه القلب من نوم
الغفلة وتصقيله فينقش فيه صور الغيب من الخير والشر
كما قال النبي عليه السلام العالم ينقش والعارف يصيقل وصفاء
السر الاجتناب من ملاحظة ماسوى الله ومحبته بملازمة اسماء التوحيد
بلسان سرا في سر فاذا حصل هذه التصفية فقد تم مقام الصفاء
واما الوا وفهو من الولاية بتنزيب على التصفية كما قال الله تعالى الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونتيجة الولاية ان يتخلق
باخلاق الله فيلتبس خلع صفات الله بعد خلع صفات البشرية كما
قال الله تعالى في حديث القدسي اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا
ويدا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي
فتهذبوا بما سوى الله كما قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل فحصل
مقام الوا و ثم جاء مقام الفاء وهو الغناء في الله يعني عن غير الله واذا فني
صفات البشرية بقي صفات الاحدية وهي لا تفنى ولا تزول فيبقى العبد
الفاني مع الرب الباقي ومرضيا نة وقلب الفاني مع سر الباقي
ونظر كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه يحتمل ان يؤول بالرضاء
الا ما يوجه اليه من الاعمال الصالحات لوجهه ورضائه فيبقى المرضي مع الراضي

وتنتجه العمل الصالح حيوة حقيقة الانسان المسمى بطفل المعاني
كما قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكل
عمل يكون لغير فيه شركة فهو هالك لعامله فاذا حصل البقاء في عالم القدرة
كما قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهو مقام الانبياء
والاولياء في عالم اللاهوت كما قال الله تعالى والله مع الصابرين فالحادث
اذا اقترن بالقديم لم يبقه وجود كما قيل صفات الذات والافعال فناء
قديمات مصونات الزوال فاذا تم الفقر بقي الصوفي مع الحق ابدا كما قال
الله تعالى اصحاب الجنة هم فيها خالدون الفصل السابع في بيان الاذكار
فقد هدى الله تعالى الذاكرين بقوله واذكروا كما هداكم الى مراتب
ذكركم وقال النبي عليه السلام افضل ما قلت انا وما قال النبيون من قبلي
لا اله الا الله فلكل مقام مرتبة خاصة اما جهرا او خفية فاولا مداومة الى
ذكر اللسان ثم الى ذكر النفس ثم الى ذكر القلب ثم الى ذكر الروح
ثم الى ذكر السر ثم الى ذكر الخفى ثم الى ذكر اخفى الخفى اما ذكر اللسان
فكانه بذلك يذكر القلب لانسى من ذكر الله واما ذكر النفس فهو
ذكر غير مسموع بالحروف والصوت بل مسموع بالحس والحركة
في الباطن واما ذكر القلب فهو ملاحظة القلب في ضمير من الجلال
والجمال واما نتيجة ذكر الروح فهو مشاهدة انوار تجليات الصفات
واما ذكر السر فهو مراقبة لمكاشفة الاسرار الاحدية طيبة واما ذكر الخفى
فهو معاينة انوار جمال ذات الاحدية في مقعد صدق واما ذكر اخفى الخفى

تم الفنا فيه

ورود رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا

كما قيل اذا تم الفقر فهو الله

وكما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين

فهو النظر الى الحقيقة حق اليقين ولا يطلع عليه غير الله كما قال الله تعالى فانه
يعلم السر واخفى وذلك ابلغ كل علوم وانتهى كل مقاصد اعلم ان ثمة روحا
آخر وهو الطف من الارواح كلها وهو لطف المعاني وهو لطيفة داعية
بمدد الاطوار الى الله وقالوا هذا الروح لا يكون لكل واحد بل هو للخواص
كما قال الله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وهذا الروح
ملازم عالم القدرة ومشاهدة الحقيقة لا يلتفت الى غير الله قط
كما قال النبي عليه السلام الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا
وهما حرامان على اهل الله وطريق الوصول الى الله متابعة الجسم على الصراط
المستقيم باحكام الشرايع ليلا ونهارا وبدوام ذكر الله جهرا وخفية
ودوام ذكر الله فرض قايم على الطالبين كما قال الله تعالى فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون الفصل الثامن في بيان شرايط
الذكر وهو ان يكون الذاكر على وضوء تام وان يذكر بضرب شديد
وصوت قوي حتى يحصل انوار الذكر في بواطن الذاكرين ويصير قلوبهم
حيا بهذه الانوار صيرة ابدية اخروية كما قال الله تعالى لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وكما قال النبي عليه السلام المؤمنون لا يموتون
بل ينتقلون من دار الفناء الى دار البقاء وكما قال النبي عليه السلام الاولياء
والانبياء يصلون في قبورهم كما يصلون في بيوتهم حتى ينا جون ربهم ابدا
وليس معناه ظاهر الصلوة من القيام والركوع والسجود والقعود
بل مجرد المناجات من قبل العبد والهدية المعرفة من قبل الحق فيكون

العارف محرما الى الله بدوام المناجات في قبره كما قال النبي عليه السلام المتهجد
المصلي بالليل حي به فكلما لا ينام القلب الحي فكذلك لا يموت وكما قال
النبي عليه السلام نام عيني ولا ينام قلبي وقال عليه السلام من مات
في طلب العلم بعث الله في قبره ملكين يعلمانه علم المعرفة في قبره وقام
من قبره عالما وعارفا والمراد من الملكين روحانية النبي عليه السلام والولي
لان الملك لا يدخل في عالم المعرفة ولا يعلمانه وقال النبي عليه السلام
كم من رجل مات جاهلا وقام يوم القيمة عالما وعارفا وكم من رجل مات
عالما وقام يوم القيمة جاهلا ومفلسا كما قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم
الآية وقال النبي عليه السلام انما الاعمال بالنيات ونية المؤمن خير
من عمله ونية الفاسق شر من عمله لان النية بناء الاعمال كما قال النبي عليه السلام
بناء الصحيح على الصحيح صحيح وبناء الفاسد على الفاسد فاسد وكما قال الله
الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب فالواجب طلب
صيوة القلبية الاخروية من اهل التلقين في الدنيا قبل فوت الوقت
فان الدنيا مزرعة الآخرة فاذا لم يزرعه في هذه لم تحصد في الآخرة المراد
من المزرعة ارض الوجود لا الافاق الفصل التاسع في بيان رؤية الله تعالى
فالرؤية على وجهين رؤية جمال الله في الآخرة بلا واسطة المرآت ورؤية
صفاته في الدنيا بواسطة مرآت القلب بنظر الفواد من عكس انوار الجمال

كما قال النبي عليه السلام من طلب الدنيا باعمال الآخرة فلا نصيب له في الآخرة

كما قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى وقال النبى عليه السلام المؤمن
مرآت المؤمن والمراد من المؤمن الاول قلب عبد المؤمن ومن الثانى
هو الله تعالى كما قال الله تعالى فى كتابه هو الله المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
فمن راى صفاته فى الدنيا راى ذاته فى الآخرة بلا كيف وجميع الدعاوى
التى صدرت منا الاولياء فى رؤيته كقول على رضى الله عنه لم اعبد
ربا لم اره وقول عمر رضى الله عنه راى قلبى ربى اى بنور ربى فذلك كله
مشاهدة الصفات كما ان من راى شعاع الشمس من المشكاة
ونحوها صح له ان يقول رايت الشمس على سبيل التوسع وقد
مثل الله نوره فى كلامه باعتبار صفاته بقوله مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح فقد قالوا المصباح سر الفؤاد وهو السلطان والزجاجة المشكاة قلب المؤمن مع
الفؤاد ووصفه بالدرية فى شدة نورانيته ثم بين معدن فقال
توقد من شجرة مباركة وهى شجرة التلقين والتوحيد الخاص
من لسان القدس بلا واسطة كما تلقن القرآن بالنبى عليه السلام فوق
منه فى الاصل ثم نزول جبرئيل عليه السلام لمصلحة العوام وانكار الكافر والمنافق
والدليل عليه قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم خبير ولذلك
كان يسرع النبى عليه السلام ويسبق جبرئيل عليه السلام فى الوحى حتى
نزل فيه اية كما قال الله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك
وحيه ولذا تاخر جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج ولم يستطع ان يجاوز
سدرة المنتهى ثم وصف الشجرة بقوله لا شرقية ولا غربية يعنى

لا يعوضها الحدوث والعدم والطلوع والغروب بل ازلية لم يزالية
كما ان الله تعالى قديم ازلى لم يزل ولم يزال ابدى فكذا صفاته لانها
انوار وتجلياته ونسبة غاية بذاته فلا يعبر ان يكشف حجاب النفس
من وجه القلب فيحى القلب باضافة تلك الانوار فيشاهد الروح
من تلك المشكاة صفات الحق مع ان المقصود من خلق العالم كشف
ذلك الكنز المخفى كما قرر قال صاحب المصابيح مقصود وجود انس وجان آينه است
منظور نظر دو جهان آينه است دل آينه جمال شهنشاهيست
وين مرجوها نه علاوه آينه است واما رؤية ذات الله فهى
فى الآخرة بلا واسطة المرآت انشاء الله بنظر السر وهو المسمى بطائر
المعانى كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولعله
المراد من قوله عليه السلام رايت ربى على صورة شاب امرد الطفل المعانى
ويتجلى الرب على هذه الصورة فى مرآت الروح واسطة بين المتجلى
والمتجلى له والا فالحق منزه عن الصورة والمادة وخواص الاجسام
فالصورة مرآت والمرئى غير المرآت والرائى فافهم فانه لب التوحيد
وهذا فى عالم الصفات لان فى عالم الذات يحترق الوسايط وتمحو
ولا يبقى فى ذلك غير الله كما قال النبى عليه السلام عرفت ربى بربى اى بنور
ربى وحقيقة الانسان محرم لذلك النور كما قال الله تعالى فى حديث
القدسى الانسان سرى وانا سره كما قال النبى عليه السلام انا من الله
والمؤمنون منى وكما قال الله تعالى فى القدسى خلقت محمدا من نورى وجميع

والمراد من الوجه الذات المقدسة المتجلية في صفة الرحمة كما قال
الله تعالى سبقت رحمتي على غضبي وقال الله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال الله تعالى لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين الاية وقال
الله في حديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك الفصل العاشر
في بيان حجب الظلمانية والنورانية قال الله تعالى ومن كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا والمراد منه عمى القلب كما
قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وسبب عماية حجاب الغفلة والنسيان بالتمهو بعد العهد من ربه
وسبب الغفلة الجهال من حقيقة الامر الالهي وسبب الجهال استيلاء
الصفات الظلمانية عليه كالكبر والحقد والحسد والبخل والعجب
والغيبة والنميمة والكذب ونحو ذلك من الذمايم وسبب تنزيله
الى اسفل السافلين من الصفات وتضيقل مرات القلب بصيقل التوحيد
والعلم والمجاهدة القوية ظاهرا وباطنا فيحصل حياة القلب بنور
الاسماء الصفات فيذكر وطنه الاصلي فيشتاق اليه فيرجع ويصير
بعناية الرحمن وبعد ارتفاع منه الحجب الظلمانية يبقى النورانية
ويصير بصيرا ببصيرة الروح ومنورا بنور الاسماء الصفات حتى
يرتفع حجب النورانية تدريجا فتنور بنور الذات واعلم ان
للقلب في الباطن عينان عين الصغرى وعين الكبرى فالصغرى
يشاهد تجليات الصفات بنور الاسماء الصفات الى انتهاء

عالم الدرجات وعين الكبرى يشاهد تجلي انوار الذات في عالم
اللاهوت وهو الفرقة بنور التوحيد الاحدية وحصول من
المراتب للانسان بالموت قبل الموت والفناء من البشرية النفسانية
ووصول العبد الى ذلك العالم بقدر الانقطاع من النفسانية
وليس معنى الوصول الى الله من قبيل وصول الجسم الى الجسم ولا العلم
بالمعلوم ولا العقل بالمعقول ولا الوهم بالموهوم فمعناه بقدر الانقطاع
عن غيره بلا قرب ولا بعد ولا جهة ولا مقابلة ولا اتصال ولا انفصال (اي ليس معنى الوصلة)
فسبحان من في ظهوره خفاء في تجليه اختفاء وفي معرفته
نكوته كما قال العطار بشناخت ايزد كه بشناخت فمن حصل ذلك المعنى
في الدنيا وحاسب نفسه قبل ان يحاسب فهو من المفلحين والا فمستقبله
عقوبات كروبة من عذاب القبر والحشر والحساب والميزان والصراط
وغير ذلك من شدايد الاخرة الفصل الحادي عشر في بيان الشقاوة
والشقاوة اعلم ان الناس لا يخلوا من هذا القسمين وكذا هما
يوجدان في انسان واحد فاذا غلبت حسناته واخلاصه تبدل جهت
شقاوته الى السعادة يعني تبدل نفسانيته الى روحانية واذا
اتبع هواه انعكس الامر واذا استوى الجهتان فالرجاء الى الخير
كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فراجح بيد وضع الميزان
لاجلهما لان من تبدل النفسانية الى الروحانية بالكلية فلا حاجة
الى الميزان فهو يدخل الجنة بغير حساب وكذا عكسه يدخل النار بلا حساب فمن ترجح

كما قال النبي عليه السلام موتوا قبل ان
تموتوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا وزنوا
قبل ان توزنوا وجوزوا الصراط
قبل ان يجاز وا صدق رسول الله

حسنة دخل الجنة بلا عذاب كما قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية ومن ترجح سيئاته يعذب بقدر جنايته ثم
يخرج من النار ان كان له ايمان ويدخل الجنة ومراده من السعادة
والشقاوة معنى الحسنات والسيئات يتبدل احدهما بالاخرى
كما قال النبي عليه السلام المسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد فاذا غلبت
الحسنات يكون سعيدا واذا غلبت السيئات يكون شقيا فمن تاب
وآمن وعمل عملا صالحا يتبدل الله شقاوته الى السعادة بلطفه
واما المقدر في الازل من السعادة والشقاوة لكل احد جامع قال النبي عم
السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه فليس احد فيبحث
لانه من سر القدرة ولا يجوز ان يحتج احد بسر القدرة قال صاحب تفسير
البخاري ان كثيرا من الاسرار يعلم ولا يتكلم به كسر القدرة فان البليد
احالا من الى سر القدر فلقن بذلك وان آدم عليه السلام اضاف
عصيانه الى نفسه فافلح ورحم وفي الروايات ناجى بعض العارفين
الهي انت قدرت وانت اردت وانت خلقت المعصية في نفسي
فهتف به هاتف يا عبدي هذا شرط التوحيد فما شرط العبودية فعاد الهاتف
وقال انا اخطات وانا اذنبت وانا ظلمت نفسي فعاد الهاتف
انا غفرت وانا عفوت وانا رحمت وقد اولينا ان المراد من الام في
حديث مجمع العناصر الذي يتولد منه القوى البشرية فالتراب والماء
مظهر السعادة لانهما محييان ومنبتان العلم والايمان والتواضع في القلب

واما النار والريح فبالعكس لانهما محرقان ومميتان فسبحان من جمع بين
هذه الاضداد في جسم واحد كما جمع بين الماء والنار وبين النور والظلمة في السحاب
كما قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال
سئل يحيى بن معاذ بما عرفت الله تعالى فقال بجمع الاضداد ولذلك كان
الانسان نسخة ام الكتاب ومرآة الحق جمالا وجلالا ومجموعة الكون
ويسمى كونا جامعا وعالما كبرى لان الله تعالى خلقه بيديه اى بصفة القهر
واللطف لانه لابد للمرات من الجهتين يعني الكثافة واللطافة فيكون
مظهر الاسم الجامع بخلاف سائر الاشياء فانها خلقت بيد واحد
اى بصفة واحد اما صفة اللطف فقط كالملائكة ومم مظهر اسم
السبوح والقدوس فقط واما صفة القهر فقط كابليس وذريته
ومم مظهر اسم الجبار ولذلك تجبروا وتكبروا عن السجدة لادم عليه السلام
فلما كان الانسان جامعا لخواص جميع الكائنات علوا وسفلا لم يخلوا
الانبياء والاولياء من الزلة فان الانبياء معصومون من الكبائر بعد
النبوة والرسالة دون الصغائر والاولياء ليسوا معصومين وقد
قيل الاولياء محفوظون بعد كمال الولاية قال الشقيق البلخي رحمه الله
علامة السعادة خمسة لين القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل
وكثرة الحياء وعلامة الشقاوة خمسة قسوة القلب وجمود العين والرغبة
في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء وقال النبي عليه السلام علامة السعيد
اربعة اذا ائتمن عدل واذا عاهد وفى واذا تكلم صدق واذا خاصم لم يشتم

اى لابطل جمع الاضداد

اى من ام الكتاب يعني الظاهر والباطن
بعلامة من علامة الله بعلم اللدني

كما قال ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي (من آدم بيدي بصفتي)

كما قال النبي عليه السلام الحياء والايمان
مقرونان فاذا رفع احدهما رفع الآخر
على انه لم يكن الآخر

وعلامة الشقي اربعة اذا اتمن خان واذا عهد غالف واذا تكلم كذب واذا
خاصم شتم الناس ولا يعفو عنهم كما قال الله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله
واعلم ان تبدل الشقاوة والسعادة اوعكسه يكون بالتربية كما قال النبي عليه السلام
كل مولود يولد على فطرة الاسلام ولكن ابواه يهودانه اوينصرانه او
يمجسانه والحديث يدل على ان في كل احد قابلية السعادة والشقاوة فلا
يجوز ان يقال لهذا الرجل سعيد محض او شقي محض بل يجوز ان يقال
سعيدا ذا غلبت حسناته على سيئاته وكذا عكسه ومن قال غير هذا فقد
ضل لانه ان اعتقد ان الناس يدخل الجنة بالاعمال وتوبة ويدخلون النار
بلا معصية فهذا القول خلاف النصوص لان الله تعالى وعد الجنة
لاهل الصالحات والنار لاهل المعاصي والشرك والكفر كما قال الله
تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الله تعالى اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقال الله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله الآية الفصل الثاني عشر في بيان الفقراء
انما سموا صوفيا لانهم كانوا يلبسون الصوف وقال بعضهم لانهم
صفوا قلوبهم عما سوى الله وقال بعضهم لانهم قائمون يوم القيامة
في الصف الاول وهو عالم الفقر لان العالم اربعة عالم الملك والملكوت
والجبروت واللاهوت وهي عالم الحقيقة وكذا العلم اربعة علم
الشريعة وعلم الطريقة وعلم المعرفة وعلم الحقيقة وكذا الارواح

اربعة روح الجسماني وروح الشيطان وروح السلطان
وروح القدسي وكذا التجليات اربعة تجلي الاثار وتجلي الافعال
وتجلي الصفات وتجلي الذات وكذا العقل اربعة عقل المعاش
وعقل المعاد وعقل الرحمان وعقل الكل والناس مقيدون
في مقابلة عالم الاربعة المذكورة يعني العلوم الاربعة والارواح
والتجليات والعقول فبعض الناس مقيدون بالعالم الاول وبالروح
الاول وبالعالم الاول وبالتجلي الاول وبالعقل الاول في الجنة الاولى
وهو جنة الماوى وبعضهم مقيدون بالثواني في الجنة الثانية وهو
جنة النعيم وبعضهم مقيدون بالثوالث في الجنة الثالثة وهو
جنة الفردوس وقد غفلوا عن حقيقة هؤلاء الامر واهل الحق
من الفقراء والعارفين فقدوا من كلها وصلوا الى الحقيقة البحتة
ولم يتقيدوا بشيء من سوى الله كما قال النبي عليه السلام وما احرانا
على اهل الله وقال في حديث القدسي حجبتي محبة الفقراء وقال النبي عم
الفقر فخري والمراد من الفقر الفناء في الله لا يبقى في نفسه ليفسه
شيء ولا يسع في قلبه غير الله وحبه كما قال الله تعالى في حديث القدسي
لا يسعني ارضي ولا سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن اي المؤمن
الذي صفى قلبه من صفات البشرية وخلي من الاغيار فوسع الحق طلاله
في قلبه بالعكس قال ابو يزيد لو ان العرش وما حواه القي في زاوية
من زوايا قلب العارف ما احس به فمن احب هؤلاء المحبين فهو معهم

كما قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر

اي صفا الله

فى الآخرة وعلامة حبهم حب صحبتهم والاشتياق الى الله ولقائه كما قال
فى حديث القدسى طال شوق الابرار الى لقائي وانى لاشد شوقا
اليهم واما لباسهم على ثلثة انواع صوف الغنم للمتدين وصوف المعز
للمتوسطين وصوف الرعن للمنتهين وهو صوف المريخ قال صاحب
المجمع يليق بالزهاد كل خشن من الملبوس والمطعوم والمشروب
لانهم اهل الابتلاء ويليق بالعرفاء الواصلين كل لين منها فعمل المبتدئ
متلون بالذميمة والحميدة وعمل المتوسط متلون بالوان الحميدة
مثل نور الشريعة والطريقة والمعرفة فلباسهم متلون كذلك
مثل البياض والزرقة والخضرة وعمل المنتهى خال عن الالوان كلها
مثل نور الشمس فنورها لا يقبل الالوان فكذا لباسهم لا يقبل
الالوان مثل السواد لا يقبل الالوان وهو علامة الفناء وهو
نقاب نور معرفتهم كما ان الليل نقاب نور الشمس وقد قال الله
تعالى يغشى الليل النهار وكما قال الله تعالى وجعلنا الليل لباسا
فيه اشارة لطيفة لمن له لب وايضا يكون اهل الغفرة فى الدنيا فى سجن
وغربة وغم وغصة ومحنة وشدة وظلمة كما قال النبى عليه السلام
الدنيا سجن المؤمن فيليق بالظلمة لباس الظلمانية وقد صح فى الحديث
ان النبى عليه السلام لبس الاسود وتعمم بعمامة سوداء وهذا لباس
البلاء ولباس المتغربين المصيبين بنور القابلية مثل المشاهدة
والمكاشفة والمعاينة وهو بموت الحياة الابدية مثل الشوق والعشق

والروح القدسى ومرتبة القربة والوصلة وهؤلاء من اعظم المصائب
ولا بد من لباس المتغربين فى مدة عمرهم لانه افاق بمنفعة الاخروية
وكان المراد التى مان زوجها امر الله تعالى بلباس الغراء اربعة اشهر
وعشر ايام بفوت المنتفعة الدنيا وية فحرمت عزاء الاخروية غير
المتناهى كما قال النبى عليه السلام البلاء موكل على الانبياء والاولياء
فالامثل فالامثل وقال النبى عليه السلام المخلصون على خطر عظيم
فهذا كله من صفة الفقر والفناء وفى الخبر الفقر سواد الوجه فى الدارين
معناه انه لا يقبل الالوان غير نور وجه الله والسواد بمنزلة قال
على وجه جميل يزيد به جماله وملاحته فاذا نظر اهل الغفرة الى جمال الله
فبعد ذلك لا يقبل نور اعينهم غير الله ولا ينظرون الى ما سوى الله
بالمحبة بل يكون محبوبهم ومطلوبهم هو الله تعالى فى الدارين ولا
يقصدون غير الله لان الله تعالى خلق الانسان للمعرفة ووصلة
فالواجب على الانسان ان يطلب خالق اجله فى الدارين كيلا يضيع
عمره بما لا يعنيه ولا يندم ابدا بعد الموت لتضييع عمره الفصل
الثالث عشر فى بيان الطهارة فالطهارة على نوعين طهارة الظاهر
وطهارة الباطن فطهارة الظاهر بالشريعة وطهارة الباطن بالتوبة والتلقين
والتصفية وسلوك الطريقة فاذا نقض وضوء الشريعة بخروج النجس
يجب تجديد الوضوء بما كما قال النبى عليه السلام من جدد الوضوء
جدد الله ايمانه فاذا نقض وضوء الباطن بالافعال الذميمة والاخلاق

الردية كالكبر والعجب والحسد والحقد والغيبة والنميمة والبهتان
والكذب والخيانة يعني مثل خيانة العينين واليدين والرجلين والاذنين
كما قال النبي عليه السلام العينان ترنيان والاذنان تزنيان فتجديد باخلاص
التوبة عن هذه المفسدة او تجديد الانابة بالندم والاستغفار يقعها
من الباطن وينبغي للعارف ان يحفظ توبته من هذه الآفات فيكون صلوته
تامة كما قال النبي عليه السلام قال الله تعالى هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
فصور الظاهر وصلوته موقتة وصور الباطن وصلوته مؤبدة في عمره
في كل يوم وليلة متصلة الفصل الرابع عشر في بيان صلوة الشريعة
والطريقة اما صلوة الشريعة فقد علمت بهذه الاية حافظوا على الصلوات
والمراد منها اركان الجوارح الظاهرة بحركات الجسمانية مثل القيام
والقراءة والركوع والسجود والقعود والصوت والالفاظ ولذلك
جاء لفظ الجمع يعني قال الله تعالى حافظوا واما صلوة الطريقة وهي
صلوة القلب وهي مؤبدة فقد علمت بهذه الاية يعني قال الله تعالى والصلوة
الوسطى والمراد من صلوة الوسطى صلوة القلب لان القلب خلق في
وسط الجسد بين اليمين والشمال وبين العلوي والسفلي وبين السعادة
والشقاوة كما قال النبي عليه السلام ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والمراد من الاصبعين صفة القهر واللطف
فبدليل هذه الاية والحديث يعلم ان الاصل صلوة القلب فاذا غفل عن
صلوته فسدت صلوته وصلوت الجوارح كما قال النبي عليه السلام لا صلوة

الا بحضور القلب لان المصلي يناجي ربه ومحل المناجات القلب فاذا غفل
القلب بطل صلوته ونقص صلوت الجوارح لان القلب اصل والباقي تابع له
كما قال النبي عليه السلام ان في جسد بني آدم لمضغة اذا اصلحت صلح البدن
كله واذا فسدت فسد البدن كله الا وهي القلب وصلوة الشريعة موقتة
في كل يوم وليلة خمس مرات والسنة ان يصلي هذه الصلوة في المسجد
بالجماعة متوجها الى الكعبة وتابعا بالامام بلا رياء ولا سمعة واما صلوة
الطريقة فهي مؤبدة في عمره ومسجدها القلب وجماعتها اجتماع القوى
الباطنة على الاشتغال باسماء التوحيد بلسان الباطن واما مها الشوق
في الفواد وقبلتها حضرة الاحدية وحال الصمدية وهي القبلة الحقيقية
والقلب والروح مشغول بهذه الصلوة على الدوام والقلب لا ينام ولا
يموت وهو مشغول في النوم واليقظة بجيان القلب فلا صوت ولا قيام
ولا ركوع ولا قعود فهو مخاطب لله بقوله اياك نعبد واياك نستعين
متابعا للنبي عليه السلام قال في تفسير القاشي وهذه من الاية اشارة
الى حال العارف وانتقاله من حال الغيبة الى الحضرة فانتهى بمثل هذا
الخطاب كما قال النبي عليه السلام الانبياء والاولياء يصلون في قبورهم
كما يصلون في بيوتهم اي مشغولون بالله ومناجاتهم بحيوة قلوبهم فاذا
اجتمع صلوة الشريعة والطريقة ظاهرا وباطنا فقد تمت الصلوة يعني
يكون صلوته صلوة تامة وله اجر عظيم في البقية بالروحانية والدرجة
بالجسمانية فيكون هذا الرجل عابدا في الظاهر وعارفا في الباطن

كما قال النبي عليه السلام لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد

واذا لم يحصل صلاة الطريقة بحيوة القلب فهو ناقص واجر يكون من
الدرجات لا من القربة الخالصة الخامس عشر في بيان طهارة المعرفة في عالم
التجريد وهي على نوعين طهارة معرفة الصفات وطهارة معرفة الذات
فطهارة معرفة الذات لا تحصل الا بالتلقين وتصفية
مرآة القلب بالكلية عن النقوش البشرية والحيوانية فيصفى القلب
ويحصل له النظر بعين القلب من نور الله ليتنظر بنور الصفات الى عكس
جمال الله في مرآت القلب كما قال النبي عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله
والمؤمن مرآت المؤمن وقال النبي عليه السلام العالم ينقش والعارف
يصقل فاذا تمت التصفية بالادمة الاسماء حصلت معرفة الصفات
بمشاهدتها في مرآت القلب واما طهارة معرفة الذات في الستر
فلا تحصل الا بالادمة اسماء التوحيد الثلثة الاخيرة من الاسماء
الاثنى عشر في عين السر بنور التوحيد فاذا تجلى انوار الذات ذاب
البشرية وفنيت بالكلية فهذا مقام الاتهلاك وفناء الفناء وهذا
التجلي يجمع الانوار كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فيبقى
الروح القدسي بنور القدس ناضرا اليه ناظرا به منه معه فيه له بلا
كيفية ولا تشبيه لان الله ليس كمثله شيء فيبقى النور المطلق محضا
ولا يمكن الاخبار عما وراء ذلك لانه عالم المحو فلا يبقى ثمة عقل يخبر عنه
ولا يخبر عنه ولا محرم ثمة غير الله كما قال النبي عليه السلام لي مع الله وقت
لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فهذا عالم التجريد من غير الله كما قال

تجرد تصل والمراد من التجرد فناء الكل من صفات البشرية فيبقى في عالمه
بصفات الله كما قال النبي عليه السلام تخلقوا باخلاق الله يعني اتصفوا
بصفات الله الفصل السادس عشر في بيان زكوة الشريعة
والطريقة فزكوة الشريعة فهي ان يعطى من كسب الدنيا
الى مصرفه موقتة معينة في كل سنة من نصاب معين
واما زكوة الطريقة فهي ان يعطى من كسب الاخرة كله في سبيل الله
الى فقراء الدين والمساكين الاخروية والزكوة سميت صدقة
في القران كما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
وانما سميت صدقة لان الصدقة تصل في يد الله قبل ان تصل
الى يد الفقراء والمراد منه قبول الله وزكوة الطريقة هي موزنة
وهي ان يعطى ثواب كسب الاخرة للعاصين لرضاء الله تعالى
فيغفر الله لهم مثل ثواب الصلوة والزكوة والصوم والحج
وثواب التسبيح والتهليل وثواب تلاوة القران والسخاوة
وغير ذلك من الحسنات فلا يبقى لنفسه شيئا من ثواب حسناته
فيبقى نفسه مفلسا فالله يحب السخاوة والافلاس كما قال النبي عم
المفلس في امان الله في الدارين فالعبد وما في يده لمولاه فاذا كان
يوم القيامة اعطا الله تعالى لكل حسنة عشر امثالها كما قال الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي معنى الزكوة ايضا تصفية
القلب من صفات النفس وكما قال الله تعالى من ذا الذي يقرض الله

قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والمراد من القرض ان يبذل
ماله من الحسنات فى سبيل الله احسانا الى خلقة لوجهه وشفقة
بلا منة كما قال الله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
ولا طلب عوض فى الدنيا وهذا من قسم الانفاق فى سبيل الله كما
قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فى سبيل الله

الفصل السابع عشر فى بيان صوم الشريعة والطريقة فصوم
الشريعة ان يمسك عن المأكولات والمشروبات ومن وقاع النساء
فى النهار واما صوم الطريقة فهو ان يمسك جميع اعضائه عن
المحرمات والمناهى والذمايم مثل العجب والكبر والبخل وغير ذلك
ظاهرا وباطنا فكلما يبطل صوم الطريقة فصوم الشريعة موقتة وصوم
الطريقة مؤبدة فى جميع عمره قال النبى عليه السلام ورب صايم ليس له
من صيامه الا العطش والجوع فلذلك قيل كم من صايم مفطر وكم
من مفطر صايم اى يمسك اعضائه عن الاثام وايذاء الناس بالجوارح
كما قال فى حديث القدسى الصوم لى وانا اجزى به وقال النبى عليه السلام
يصير للصايم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند رؤية جمال الله
قال اهل الشريعة المراد من الافطار الاكل عند غروب الشمس ومن
الرؤية رؤية الهلال فى ليلة العيد وقال اهل الطريقة الافطار
عند دخول الجنة بالاكل مما فيها من النعم وفرحة عند الرؤية
اى عند لقاء الله يوم القيامة بنظر الستر معاينة واما صوم الحقيقة

فهو امساك عن محبة ما سوى الله تعالى وامساك السر عن محبة مشاهدة
غير الله كما قال الله تعالى الانسان سرى وانا سره والسر من نور الله تعالى
فلا يميل الى غير الله وليس له محبوب ومرغوب ومطلوب فى الدنيا والآخرة
فاذا وقع فيه محبة غير الله فسد صوم الحقيقة فله قضاء صومه وهو
ان يرجع الى الله ولقايه وجزاء هذا الصوم لقاء الله فى الآخرة

الفصل الثامن عشر
فى بيان الحج الحج على نوعين حج الشريعة وحج الطريقة فحج الشريعة
ان يحج بيت الله تعالى بشرايطه واركانه حتى يحصل ثواب الحج فاذا نقص
من شرايطه نقص ثواب الحج لان الله تعالى امر بالاتمام الحج بقوله واتموا الحج
والعمرة لله فمن شرايطه الاحرام اولا ثم دخول مكة ثم طواف القدوم
ثم الوقوف بعرفة ثم وقوف المزدلفة ثم ذبح الاضحية فى المنا ثم دخول
الحرم ثم طواف الكعبة سبعة اشواط ثم يشرب ماء زمزم ثم يصلى ركعتى
الطواف فى مقام ابرهيم عليه السلام ثم يحلل ما حرم الله عليه من الصيد ونحوه
فجزاء هذا الحج العتق من الجحيم والامن من القهر كما قال الله تعالى ومن دخله
كان امنا ثم طواف الصدر ثم الرجوع الى وطنه واما بيان حج الطريقة
فزاده وراحلته اولا الميل الى صاحب التلقين واخذ منه ثم ملازمة الذكر
باللسان وملاحظة معناه حتى يحصل حيوة القلب ثم يشتغل بذكر
الباطن حتى يصفيه بملازمة اسماء الصفات فيطهر كعبة السر بانوار الصفات
كما امر الله ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتى للطايفين فكعبة الظاهر
تطهيرها لاجل الطايفين من المخلوقات وكعبة الباطن تطهيرها لنظر الخالق

اى صفات جمال الله

فما اجدد هذ التطهير تماسواه ثم احرم بنور القدسي ثم دخل كعبة القلب
ثم طاف طواف القدوم بملازمة الاسم الثاني ثم ذهب الى عرفات القلب
وهي موضع المناجات فوقف بها بملازمة الاسم الثالث والرابع ثم
ذهب الى مزدلفة الفواد وجمع بين الاسم الخامس والسادس ثم ذهب الى
منى السر وهو ما بين الحرمين فوقف بينهما ثم ذبح النفس المطمئنة بملازمة
الاسم السابع لانه اسم الفناء ورافع حجاب الكثرة كما قال النبي عليه السلام
والكفر والايمان مقامان ما وراء العرش وهما حجابان بين العبد وبين الله تعالى
احدهما اسود والثاني ابيض ثم حلق راس الروح القدسي من الصفات
البشرية بملازمة الاسم الثامن ثم دخل حرم السر بملازمة الاسم التاسع
ثم وصل الى رؤية العاكفين فيعتكف في بساط القربة والانس بملازمة
للاسم العاشر ثم راى جمال الصمدية بلا كيف ولا تشبيه ثم طاف سبعة اشواط
بملازمة الاسم الحادي عشر ومعه ستة اسماء من الفروعات ثم يشرب من بئر
القدرة كما قال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا بقدح الاسم الثاني عشر
ثم يرقى برفع الوجه الباقي المقدس فينظر بنور ربه وهذا معنى قول تعالى
ما لا عين رات يعني لقاء الله ولا اذن سمعت يعني كلام الله بلا واسطة الحروف
والصوت ولا خطر على قلب بشر يعني ذوق الرؤية والخطاب ثم حل ما حرم الله
بتبديل السيئات الى الحسنات بتكرار اسماء التوحيد كما قال الله تعالى
ومن تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ثم الفتوق
من تصرفات النفسانية ثم للامن من الخوف والحزن كما قال الله تعالى الا ان

اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم طاف القدوم بتكرار الاسماء
كلها ثم الرجوع الى ولاية الاصلي في عالم القدس في احسن تقويم بملازمة
الاسم الثاني عشر وهو متعلق بعالم اليقين ومن هذا التاويلات
في دايرة اللسان والعقل واما وراء ذلك فلا يمكن الاخبار عنه لانه
لا يدركه الافهام والاذهان ولا يسع الحواصل في ذلك كما قال النبي عليه السلام
ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله تعالى فاذا نطقوا به
انكره اهل الغرة فالعارف يقول ما دونه والعالم يقول ما فوقه فان
علم العارف سر الله تعالى ولا يعلمه غير الله كما قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء الآية من الانبياء والاولياء فانه يعلم السر واخفى الله
لا اله الا هو له الاسماء الحسنى الفصل التاسع عشر في بيان الوجد
والصفا قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال الله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله وقال
النبي عليه السلام جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وقال النبي عليه السلام
من لا وجد له لا دين له قال الجنيد الوجد في مصادفة الباطن من الله واردا
يورث سرورا او حزنا فالوجد على نوعين وجد الجسمانية النفسانية
ووجد الروحانية الرحمانية فالوجد النفسانية ان يتواجد
بقوة الجسم بغير قوة الجذبة الغالبة الروحانية مثل الرياء
والسمعة والشهوة وهذا القسم كله باطل لان اختيار غير

وكما قال الامام الغزالي رحمة من ظهر الباطن خير من اعمال الظاهر مثل رؤسا والكبار
كما قال الله تعالى كلم ربه ما لم يسمع موسى

مغلوب ولا مسلوب ولا يجوز الموافقة بمثل هذا الوجد وأما
وجد الروحانية فهو ان يتقوى الروحانية بقوة الجذبة بمثل
قراءة القرآن بصوت حسن او شعر موزون او ذكر مؤثر فلا
يبقى للجسم قوة ولا اختيار وهذا الوجد روحاني ورحماني
فيستحب الموافقة وآلية الشاة في قوله تعالى فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكذا صوت العشاق
والطيور والحان الاغاني في كل ذلك قوة الروح ولا مدخل
للنفس والشيطان في مثل هذا الوجد لان الشيطان يتصرف
في الظلمانيات النفسانيات ولا تصرف له في النورانيات
الروحانيات لانه يذوب فيها كما يذوب من كلمة الحوقلة كالملح
في الماء كذا في الحديث انه قال قراءة الآيات واشعار الحكمة والمحبة
والعشق والاصوات الحزينة قوت نوراني للروح فالواجب
ان يصل النور الى النور وهو الروح كما قال الله تعالى الطيبات
للطيبين وأما اذا كان الوجد شيطانيا ونفسانيا لا يكون
فيه نور بل يكون ظلمانيا وكفرا والظلمة تصل الى الظلمات
وهي النفس فيقوي بجنسه كما قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين
وليس للروح فيها قوة فحركات الواجد نوعان اختيارية
واضطرارية فالاختيارية تحركه الانسان الصحيح ليس في جسده
الم ولا مرض ولا سقم فهذه الحركات غير مشروعة كالمرد والشاب

الحركات الاضطرارية وهي التي تحصل بسبب آخر مثل قوة الروح
فلا يقدر النفس على منعه لان هذه الحركات غالبة على حركة الجسمانية
مثل حركات المحموم اذا غلب الحمى عجز النفس عن تحمله فلا اختيار لها
حينئذ فالوجد اذا غلب عليه الحركات الروحانية يكون الوجد
حقيقيا ورحمانيا والوجد والسماع آلة محركة لما في قلوب
العشاق والعارفين والوجد طعام المحبين ومقوي الطالبين
وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان السماع لقوم فرض ولقوم سنة
ولقوم بدعة الفرض للخواص والسنة للمحبين والبدعة
للغافلين وقال النبي عليه السلام من لم يتحرك عند السماع فليس
مني حتى قيل من لم يحرك السماع او الربيع وازهار او العود و
اوتار فهو فاسد المزاج ليس له علاج فهو ناقص عن الجماد والطيور
بل على سائر البهايم فان جميعها يتأثر بالنغمات الموزونة ولذلك
كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لاستماع صوته
وحركة الوجد على عشرة اوجه بعضها جلي ويظهر اثره في الحركات
وبعضها خفي لا يظهر اثرها في الجسد كميل القلب الى ذكر الله
وقراءة القرآن بالصوت الحسن ومنها البكاء والتألم والخوف
والحزن والتأسف والحيرة عند ذكر الله والتحير والتغرة والتعيم
في الباطن والظاهر ومنها الطلب والشوق والحرارة والقرف

الفصل العشرون في بيان الخلوة والعزلة وهي على وجهين

ظاهر وباطن فالخلوة الظاهرة عزل نفسه وحبس بدنه عن الناس
ليلا يؤذى الناس باخلاقه الذميمة وليترك النفس لوقاتها
ويحبس حواسها الظاهرة ليفتح لحواس الباطنة بنية الاخلاص
والموت بالارادة ودخول القبر وتكون نيته فى ذلك رضا الله تعالى
ودفع شر نفسه عن المسلمين كما قال النبى عليه السلام المسلم من سلم المسلمون
من يده ولسانه وكف لسانه عما لا يعنيه كما قال النبى عليه السلام سلامة
الانسان من قبل اللسان وطاعة الانسان من قبل اللسان
وكف عينيه من الخيانة والنظر الى الحرام وكذا كف اذنيه ويديه ورجليه
كما قال النبى عليه السلام العينان تزنيان الى آخره ويحصل من كل
زنا من هذه الاعضاء شخص قبيح فى صورة الحبشى يقوم معه يوم
القيامة وليشهد عليه عند الله ويأخذ صاحبه فيعذبه فى النار فاذا
تاب منه وحبس نفسه كما قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هى المأوى تبدل صورته الى صورة امرد مليح من غلمان الجنة ويخجل
من شر فكان الخلوة حصنة من المعاصى فيبقى عمله صالحا ويكون محسنا
كما قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال الله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واما الخلوة الباطنة فهو ان لا يدخل
فى قلبه من التفكرات النفسانية والشيطانية مثل محبة المأكولات
والمشروبات ومثل محبة اهل العيال ومثل محبة الحيوانات والزيادة والسعة

والشهرة كما قال النبى عليه السلام الشهرة آفة وكل يتمناها والخمول
راحة وكل يتمناها ولا يدخل فى قلبه باختيار مثل الكبر والعجب
والبخل وغير ذلك من الذمايم فاذا دخل فى قلب الخلوتى من هذه الذمايم
فسدت خلوته وقلبه وفسد ما فى قلبه من الاعمال الصالحة والاحسان
فبقى القلب بلا منفعة كما قال الله تعالى ان الله لا يصلح عمل المفسدين
فكل ما كان فى قلبه من هذه المفسدة فهو من المفسدين وان كان
فى الظاهر صورة المصلحين كما قال النبى عليه السلام الغضب يفسد الايمان
كما يفسد الخل العسل وكذلك قال النبى عليه السلام الكبر والعجب يفسدان
الايمان وكما قال النبى عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما يأكل
النار الحطب وقال عليه السلام الغيبة اشد من الزنا وقال عم الفتنة
نايم لعن الله من ايقظها وقال النبى عليه السلام البخيل لا يدخل الجنة ولو كان
عابدا اوزاهدا وقال النبى عليه السلام الرياء شرك خفى وتركه كفر والمراد من الكفر الستر
وقال النبى عليه السلام النمام لا يدخل الجنة وغير ذلك من الاحاديث
فى الاخلاق الذميمة فهذا محل الاحتياط فالمقصود اولا من التصوف
تصفية القلب منها وقلع هوى النفس من اصلها بالخلوة والرياضة
والصمت وملازمة الذكر بالارادة والمحبة والتوبة والاخلاص
والاعتقاد الصحيح السنى متبعا على آثار السلف الصالح من الصحابة
والتابعين من المشايخ والعلماء العاملين فاذا طلس الهوى من الموضع
فى الخلوة بالتوبة والتلقين ومع سائر الشرائط المذكورة خلص الله عمله

كما قال النبى عليه السلام ان فى جسد ابن آدم
مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهى القلب

وعلمه ونور الله قلبه وليّن جلده وطهّر لسانه وجميع جوارحه من الظاهر
والباطن ورفع عمله حضرة وقبله وكمّ حصاده اى قبله كما نقول
سمع الله لمن حمده اى قبل الله دعوته وثناءه وتضرعه وانالة عوضه الى
عبد من القربة والدرجة كما قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه والمراد من الطيب ان يحفظ لسانه
من اللغويات بعد كونه آلة لذكر الله تعالى وتوحيده كما قال الله تعالى
قد افلح المومنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون للآية فيرفع الله العلم والعمل والعامل الى رحمته وقربته ودرجاته
بالمغفرة والرضوان واذا حصل من المراتب للخلوتى كان قلبه كالبحر
لا يتغير باطراد الانفاس كما قال النبى عليه السلام كنت بحرا لا تغير فيه
برايات النفسانية فيه كما غرق فرعون وآله فى البحر ولم يفد البحر
ثم يكون سفينة الشريعة سليمة جارية عليه ويكون روحه الفدائية
غواصا الى قعر فيصل الى درّ الحقيقة ويخرج الى من لولو المعرفة
ومرجان اللطايف كما قال الله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان لان
هذا البحر حصل من جمع بحر الظاهر والباطن فلا يمكث بعد العشاء
فى الفقد وتكون توبته ناصحا له وعلمه نافعا وعمله صالحا ولا يميل الى المشتهى
قصدا ويكون السهو والنسيان معفوا عنه بالاستغفار والندم
ان شاء الله تعالى الفصل الثانى والعشرون فى بيان اوراد الخلوتى
ينبغى للخلوتى ان يجلس فى الخلوة بالصوم ان استطاع ويصلى الصلوات الخمس

بالجماعة فى المسجد باوقاتها مع سننها وشرايطها واركانها على التعديل
ويصلى اثنا عشر ركعة بعد نصف الليل وثلثة بنية التهجد كما قال الله تعالى
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وكما قال الله تعالى تتجافا جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم الخ
ويصلى ركعتين بنية الاشراق بعد طلوع الشمس وركعتين بعد
بنية الاستعاذة بالمعوذتين وركعتين بعد بنية الاستخارة
يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسى مرة وسورة
الاخلاص مرة سبع مرات وست ركعات بعدها بنية الضحى
وركعتين بعدها بنية كفارة البول يقول فى كل ركعة فاتحة وانا
اعطيناك سبع مرات واذا صلى ذلك كفر ذنوب البول ونجا من عذاب
القبر كما قال النبى عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة
عذاب القبر منه ويصلى اربع ركعات بنية صلوة التسبيح يقراء
فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة معها ويقول قبل القراءة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرات ثم يقول بعد
القراءة عشر مرات ثم يكبر ويركع ويقول فى ركوعه سبحان الله الخ
عشر مرات ويكون قايما بعد الركوع ويقول ايضا عشر مرات ويسجد
ويقول فى السجدة الاولى ايضا عشر مرات ثم يرفع راسه ويقول بين السجدتين ايضا عشر مرات
وفى السجدة الثانية ايضا عشر مرات ثم يقوم فهكذا يفعل فى كل ركعة ثم
فى الركعة الثانية والثالثة والرابعة ويصلى هذه الصلوة

في كل يوم وليلة مرة ان استطاع والا ففي كل جمعة مرة والا ففي
كل شهر مرة والا ففي كل سنة مرة والا ففي عمره مرة قال النبي عم
لعمه عباس رض من صلى هذه الصلوة غفر الله ذنوبه كلها وان كان كثيرا
من عدد الرمال وعدد النجوم في السماء وعدد الاشياء كلها وينبغي
للطالب ان يقدر دعاء التسبيح في كل يوم مرة او مرتين ويقدر
من القرآن في كل يوم مقدارما تيسر ثم يذكر الله كثيرا اما جهرا
ان كان من اهل الجهر وان كان من اهل الخفية خفية ومقام الخفية
يكون بعد حيوة القلب ونطقها بلسان السر كما قال الله تعالى
واذكروا الله كما هديكم الآية ثم في كل مقام اسم وادب يعرفه
اهله ويقرأ قل هو الله احد في كل يوم مائة مرة ويصلي على النبي عم
ايضا ويقول استغفر الله واتوب اليه ايضا في كل يوم الاستطاع
اذا داد من النوافل والتلاوة ان الله لا يضيع اجر المحسنين
الفصل الثاني والعشرين في بيان الواقعات في المنام والسنة
فالواقعات معتبرة في النوم والسنة كما قال الله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق بعد النبوة
الا المبشرات يراها المؤمنون او ترى له كما قال الله تعالى لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والمراد منه الرؤيا الصالحة في بعض القول
كما قال النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وقال عليه السلام من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة

لان الشيطان لا يتمثل بي ومن تبعني اي تابعني بنور علم
الشريعة والطريقة والمعرفة وبنور الحقيقة والبصيرة
كما قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فلا يتمثل الشيطان بهذه الانوار اللطيفة كلها كما قال صاحب
المظهر هذا ليس بالاختصاص بالنبي عليه السلام بل لا يتمثل بكل
ما هو مظهر الرحمة واللطف والهداية لجميع الانبياء والاولياء
وللملائكة والهة الكعبة والشمس والقمر والسحاب الابيض
والمصحف وامثال ذلك لان الشيطان مظهر القهر فلا يظهر
الا في صورة الاسم المضل فمن كان مظهر الاسم الهادي كيف يظهر
بصورته فان الضد لا يظهر بصورة الضد لما بينهما من التنافر
والبعد ليميز الحق والباطل كما قال الله تعالى كذلك يضرب الله الحق
والباطل واما تمثله يكون في صورة الربوبية ودعوى الربوبية
يجيء منه لان صفة الله الجلال والجمال والشيطان يتمثل بصفة الجلال
لانه مظهر القهر وظهوره تمثل ربوبية ودعواه من اسم المضل فقط
كما مر ولا يظهر في صورة الاسم الجامع لما فيه من معنى الهداية وفيه
كلام كثير يطول شرحه وقوله على بصيرة انا ومن اتبعني اشارة
الى الوارث الكامل المرشد اي الارشاد بعدي لمن له بصيرة
باطنية مثل بصيرتي من وجه والمراد منه الولاية الكاملة كما اشار
اليه الا وليائي مرشدا ثم اعلم ان الرؤيا على نوعين افاقية وانفسية وكل واحد

بقوله

منهما على نوعين فالانفسي اما من الاخلاق الحميدة او الذميمة
فالحميدة مثل رؤية الجنان ونعيمها ومثل الحور والقصور
والغلمان والصحراء النوراني الابيض ومثل الشمس والقمر
والنجوم وما شبه ذلك وكل ذلك متعلق بالقلب واما ما يتعلق
بالنفس المطمئنة منها مثل ما كول اللحم من الحيوانات والطيور لان
معيشة المطمئنة في الجنة يكون بهذه الانواع كشوي الغنم والطيور
واما البقر فهو اتي من الجنة لادم لاجل ذراعته في الدنيا والابل
ايضا منها لاجل سفر كعبة الظاهر والباطن والخيل آلة الجهاد
الاصغر والاكبر فكل ذلك للآخرة وفي الحديث ان الغنم خلق
من عسل الجنة والبقر من زعفرانها والابل من نورها والخيل
من ريحها واما البغل فهو من ادنى صفة المطمئنة من راوفي منامه
فتعبيره ان يكون الراى كسلا في العبادة وثقلا في القيام والقعود
ولا يكون لكسبه نتيجة في الحقيقة الا التوبة وعمل عملا صالحا
فله جزاء الحسنى والحمير من حجارتها لاجل مصلحة آدم عليه السلام وقد ابانه
لكسب الاخرة في الدنيا واما ما يتعلق منها بالروح فكالشاب
الامرد يتجلى عليه الانوار الالهية لان اهل الجنة كلهم على هذه
الصورة كما قيل اهل الجنة جرد مرد مكحلون الخ وكما قال النبي عم
رايت ربي بصورة شاب امرد قال بعضهم المراد من هذه الصورة تجلي
الحق بصفة الربوبية على مرات الروح وهو الذي يتمتعون بطفل

ای من الروية

المعاني للانه مرب الجسد ووسيلة بينه وبين الحق الرب قال
علي رضي الله عنه لولا المربي لما عرفت ربي ومن المرب مرب الباطن
وموانما يحصل بسبب تربيته مرب الظاهر بالتلقين فالانبياء
والاولياء مرب القوالب ومرب القلوب ما يحصل من تربيتهم
ومن القاء الروح آخر كما مر يعني كما قال الله تعالى يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده والطالب المرشد لاجل هذا الروح الذي
يحيي له القلب ويعرفه بربه فافهم قال للامام الغزالي رح يجوز ان يرى
الرب في المنام على صورة جميلة اخروية وعلى هذا التاويل المذكور
قالا ان مثل هذا المرئي مثال من يخلقه الله تعالى على قدر استعداد
الراى ومناسبته وليس حقيقته الذاتية لان الله تعالى منزه
عن الصورة او يرى بذاته في الدنيا كرؤية النبي عليه السلام
وعلى هذا القياس يجوز ان يرى في صور مختلفة على قدر مناسبته
الراى ولا يرى الحقيقة المحمدية الا الوارث الكامل في علمه وعمله
وحاله وبصيرته ظاهرا وباطنا لا في حاله وكذا قال في شرح المسلم
يجوز رؤية الله في الصور البشرية النورانية على التاويل المذكور
والقياس في تجلي كل صفة على هذا النهج كما تجلى موسى عم في صورة النار
من شجرة العناب ومن صفة الملام قال الله تعالى وما تلك بيمينك
يا موسى وكان تلك النار نورا لكن سميت نارا على زعم موسى
وطلبه مر ليس الانسان ادنى رتبة من الشجر فلا عجب ان تجلى بصفة
من صفات الله تعالى في الحقيقة الانسانية بعد التصفية من صفات

اى ومو النسخ الاصل الاخذ الافضل

الحيوانية الى الانسان كما تجلى بعض الاولياء كابي يزيد رحمه الله
حيث قال سبحاني ما اعظم شاني وكالجنيد رحم حيث قال ليس
في جبتي سوى الله ونحو ذلك وفي هذا المقام لطايف عجيبة للاهل
التصوف يطول شرحها ثم في التربية لابد من المناسبة فالمبتدي
في اول امره لا مناسبة بينه وبين الله ولا بين نبيه عليه السلام
فاحتاج لا محالة الى تربية الولي اولا لان الولي له مناسبة بينه وبين
المبتدي من جهة البشرية كما قال للنبي عليه السلام حال حيوته فاذا كان
النبي عليه السلام في الحيوة الدنيا لما احتاج احدا الى غيره اما اذا انتقل
الى الآخرة انقطع من صفة التنقل فوصل الى محض التجرد وكذا الاولياء
اذا انتقلوا الى الآخرة لا يصل احد منهم للارشاد فافهم ان كان من اهل الفهم
وان لم يكن من اهل الفهم فاطلب الفهم بالرياضة النورانية الغالبة
على النفسانية الظلمانية لان الفهم يحصل بالنورانية لا بالظلمانية
لان النور لما يجئ بموضع يكون مزينا مشرفا فلم يبق مناسبة له
واما الولي الذي يكون في الحيوة فله مناسبة لان له جهتين
التعلقية الجسمانية والتجرد الروحانية من جهة الوارثة الكاملة
فيتوالى اليه مدد الولاية النبوية من النبي عليه السلام ويتصرف
بها الناس فافهم فان وراء ذلك سرا عميقا يدركه اهله
قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين واما تربية الارواح
في الباطن فروح الجسمانية مرتب في الجسم اولا ثم روح الروان

للمبتدي

اي للمبتدي

مرتب في القلب ثم روح السلطاني مرتب في الفواد ثم روح القدسي
مرتب في السر وهو الواسطة بينه وبين الحق ومترجم من الحق الى الخلق
لانه اهل الله ومحبه واما الرؤيا التي هي من الاخلاق الذميمة
من صفة الامارة واللوامة والملهمة فهي اذا بدي من السباعات
كالنمر والاسد والدب والذيب والكلب والخنزير ومثل
الارنب والثعلب والهرة ومثل الحية والعقرب والذنبور
وغير ذلك من الموذيات فهذه صفات الذميمة التي يجب الاحتراز
عنها واما طبقتها عن طريق الروح واما النمر فهو من صفة العجب مع الكبر
على الله كما قال الله تعالى والذين كذبوا بايانتا واستكبروا عنها لا تفتح لهم
ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واما الاسد
فهو من صفة الكبر والتعظيم على الخلق واما الدب فهو من صفة الغضب
والغلبة على من في تحت يد واما الذيب من صفة اكل الحرام والقهر
والغضب من صفة حب الدنيا والقهر والغضب لاجلها واما الخنزير
من صفة الحقد والحسد والحرص على الشهوات واما الارنب
من صفة الخيانة والمكر بمعاملات الدنيا وبه واما الثعلب
ايضا ولكن في الارنب الغفلة غالبة واما الفهد من صفة الغيرة
الجاهلية وحب الرياسة والعز واما الهرة من صفة البخل والنفاق
واما الحية من صفة الايذاء باللسان كالشتم والغيبة والكذب
ويرى لذلك السباع في معاني حقيقة يدركها اصلها بالبصيرة

اي برؤية البصيرة

وأما العقرب من صفة الغمز والهمز والنميمة وأما الزنبور من صفة ايذاء
الخلق باللسان وقد يدل الحية على الصداق مع الناس فاذا راى السكا
في نفسه انه يحارب مع شئ من الموذيات ولم يغلب عليها بعد الروية فالتجريد
بالعبادة والذكر حتى يغلب عليها وقهرها ويقتلها او يبدلها الى صورة
البشرية فان قهرها وقتلها بالكلية فهو معنى تكفير السيات كما
قال الله تعالى في حق بعض التائبين كفر عنهم سيئاتهم واصلح
بالهم وان راى انها تبدلت الى صورة الانسانية فهو معنى تبديل
السيات الى الحسنات كما قال الله تعالى في حق التوابين ومن تاب
وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقد تخلص
منها من المرة فينبغي ان لا يامن منها بعد ذلك لانه اذا وجد
النفس قوتا من خبايث العصيان والنسيان تقوت وغلبت
على المطمئنة ولذلك امر الله تعالى ان يجتنب العبد من المناهي في جميع
الاوقات ما دام في الدنيا وقد يرى ذات النفس الامارة على صورة
الكفار واللوامة على صورة اليهود والملهمة على صورة النصارى
وكذلك على في صور المبتدعة الفصل الثالث والعشرون
في بيان اهل النصوف وهم اثنى عشر نفرا واحدهم سنيون وهم
الذين افعالهم واقوالهم موافقة للشريعة والطريقة وهم اهل السنة
والجماعة وبعضهم يدخلون الجنة بغير حساب وبعضهم يدخلون بعد
العذاب والبواقي يدعيون فمنهم الحلولية والحالية والاولياتية

والشمراخية والحبية والحورية والاباحية والمتكاسلة والمتجاهلة
والوافقية والاهامية فاما مذهب الحلولية فانهم يقولون
ان النظر الى وجه الجميلة من النساء والامرد حلال وفيه صفة الحق
فيرقصون ويدعون التقبيل والموافقة وهذا كفر محض واما الحالية
فانهم يقولون الرقص حرام وضرب اليد حلال ويقولون للشيخ حالة
لا يعبر عنه الشرع وهذا بدعة ليس في سنة الرسول عليه السلام
واما الاولياتية فانهم يقولون اذا وصل العبد الى مرتبة الاولياء
سقط عنه تكاليف الشرع ويقولون الولي افضل من النبي عليه السلام
لان علم النبي عليه السلام بواسطة جبريل عليه السلام وهذا التاويل خطاء وهم
هلكوا بذلك الاعتقاد وهذا كفر واما الشمراخية فانهم يقولون
الصحبة قديمة وبها يسقط الامر والنهي ويحلون الدف والطنبور
وباقي الملاهي ولا حلال بينهم من جهة النساء وهم كفار ودمهم
مباح واما الحورية فانهم كالحالية لكن يدعون وطي الحور
في الجنة فاذا افاقوا اغتسلوا فكذبوا بذلك فهلكوا به واما
الاباحية فيتركون الامر بالمعروف ويحلون الحرام ويبيحون
النساء واما مذهب المتكاسلة فيتركون الكسب وسالوا
من الابواب ويدعون بترك الدنيا وهلكوا به واما المتجاهلة
فيلبسون لباس الفساق على ظواهرهم ويدعون في بواطنهم
وهلكوا به كما قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار

واما الواقفية فانهم يقولون لا يعرف الله غير الله قط ويتركون
طلب المعرفة وهلكوا بذلك الجهل واما الالهامية فيتركون العلم فانهم ينهون
وينهون عن التدريس وتابعوا الحكماء ويقولون القرآن حجاب والاشعار
قرآن الطريقة واعتقدوا بذلك القول ويتركون القرآن ويتعلمون
الاشعار على اولادهم وملكوا بذلك الاعتقاد وفي فقه البالمن
يقولون اهل السنة والجماعة ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
كانوا اهل الجذبة بقوة صحبة النبي عليه الصلوة والسلام ثم انتشرت تلك الجواذب
بعد علي رضه الى مشايخ الطريقة قدس الله اسرارهم ثم انشعبت منهم
الى سلاسل كثيرة حتى ضعفت وانقطعت عن كثير منهم فبقي منهم
الرسميون في صورة التشيخوخة بلا معنى ثم تشعب منهم اهل البدعة
ثم انتسب بعضهم الى قلندر وبعضهم الى حيدر وبعضهم الى ادهم
وغير ذلك ويطول شرحها ثم في هذا الزمان اهل الفقر والارشاد
اقل من القليل ويعلم اهل الحق بشاهدين احدهما ظاهر والآخر باطن
فالظاهر الاستحكام على الشريعة امرا ونهيا والباطن ان يكون سلوكه
على مشاهدة البصيرة فيرى من يقتدي به وهو النبي عليه السلام ويرى
ويكون واسطة بين الله وبين روحانية النبي عليه السلام او الجسمانية
في محله فان الشيطان لا يتمثل به فيكون منه ايشان آمنين والى مريدي
السالكين فلا يكون سلوكهم على العماء ومن هنا دقايق علامات
في التمييز لا يدركها الا اهلها انتهى الرابع والعشرون

في بيان الخاتمة ينبغي ان يكون السالك فطنا بصيرا ناظرا الى خواتم
الامور ومتفكرا في ادبارها ولا يغتر بظاهر حلاق الاحوال فقد
قال اهل التصوف ان للساكنة الى الاحوال يغفل عن تحولها فلا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون ولذلك قال في حديث القدسي يا محمد
بشر المذنبين بأني غفور وانذر الصديقين بأني غيور فان كرامات
الاولياء واحوالهم غير مأمونة من المكر والاستدراج بخلاف
معجزات الانبياء عليهم السلام فانها مأمونة ابدا من ذلك وقد قيل
خوف الخاتمة سبب النجاة من سوء الخاتمة قال الحسن البصري رح
ان اولياء الله بالخوف ارتقوا الى العليين فينبغي ان يكون الخوف
غالبا ليلا يخدعه البشرية فيقطع سبيله من حيث لا يشعر لا يعلم
قالوا في الصحة يكون الخوف غالبا وفي المرض يكون الرجاء غالبا قال
النبي صلى الله عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بفضل الله
لاستويا واما في حال النزع فينبغي ان يكون رجاؤه بفضل الله
اغلب كما قال المسيح عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله يعني يتفكر سبقت رحمته على غضبه وسعت رحمته
واستغنائه وانه ارحم الراحمين فيفر من قهره الى لطفه متذللا ويرجو منه
متضرعا متملقا متعذرا معترفا بذنوبه في بابه فيتوقع فيض
الطافه ورحمته على ذنوبه ان الله هو البر الرحيم والجواد الكريم اللهم يا هادي
المضلين يا ارحم المذنبين علمنا وعن الشقاق وكرمك كافنا وعن السوال صل على سيد
الكريم وآله اجمعين واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين امين ثم تمت الرسالة الشريفة

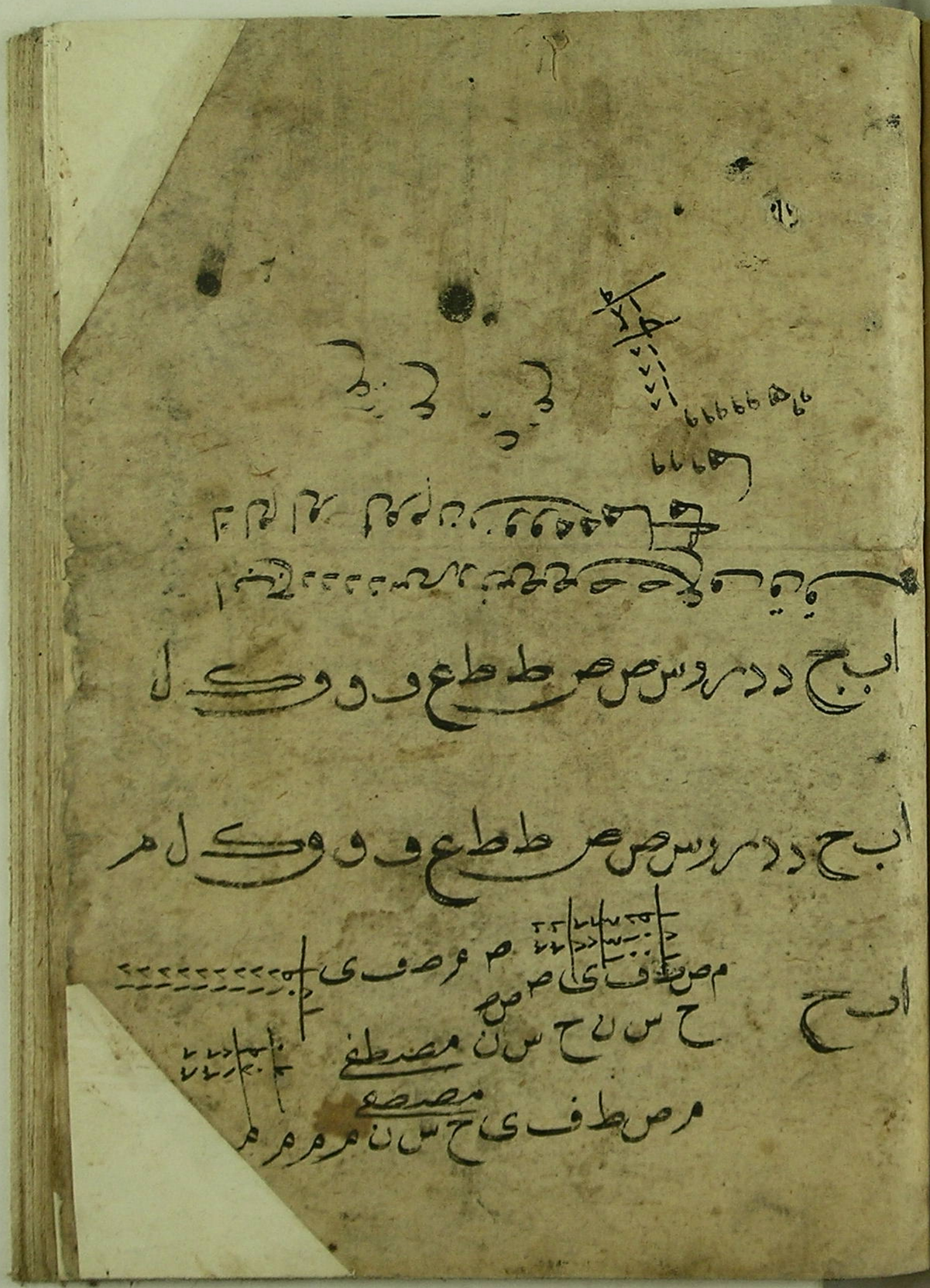

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه
اجمعين قال ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن خلف بن حمدان
رحمه الله لما رأيت كتب السلف وجدتها خالية عن جميع معجزات
الانبياء وجميع معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قصدت
الى جمعها على الترتيب فاقول وجدت في الكتب ان الله تعالى
اعطى لادم عليه السلام من المعجزات سبعة واعطى لنبينا
مثلها سبعة واعطى لادريس اثنتان ولنوح خمسة ولصالح
ثلاثة ولهود ثلثة ولابرهيم سبعة ولاسماعيل ثلثة
ولاسحق ثلاثة وللوط ثلثة وليعقوب ثلثة وليوسف ثلثة
وليونس ثلثة ولايوب ثلثة ولشعيب ثلثة ولموسى تسعة
عشر معجزة ولداود خمسة ولسليمان ثمانية ولزكريا ثلثة
وليحيى واحدة ولعيسى تسعة ثم اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
جميع ما اعطاهم عليهم السلام في كل ذلك معجزة بحذائه كما بلغنا
عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان لادم عليه السلام سبعا
من المعجزات الماء من الحجر اليابس ونقل الشجر من مكان الى مكان
اخر وتكليم الحصا على يديه وتكليم الصنم من الحجر والقاء البذر
والحصاد في اليوم ومشي الحجر معه والتابع ادخال يديه في النار الموقدة

ادم عليه السلام

اما الماء لما تاب الله عليه وعبد الله اربعين سنة وبنى الكعبة
وفرغ من المناسك ورجع الى مقره واشتغل بالزراعة والمناكحة
فتوالدا وكثرت اولاده حتى قتل قابيل هابيل فكان اولاده قا
بيل نزلوا بالجبل وكانوا نحو من سبعة الاف رجل واولاد
هابيل نزلوا في السهل فلما ضجر ادم من فعل قابيل بحمد
اولاده وكفروا به وبربه فارسل الله تعالى اليهم وكانوا سواد
اليهم اربعين سنة فلم يؤمنوا به فلما دعاهم الى الاسلام ادم
طلبوا المعجزة فسالوه اجراء الماء من الحجر الملساء فدعا الله تعالى
فاجابه وامر الله ادم بان يضرب يده على الحجر ويقول بسم الله
من هانت عليه العاسور ففعل فاذا الماء يجري فيما بينهم الى سبعة
فراسخ يزرعون فيها مزارع كثيرة فكذلك النبي صلعم لما
صعد الجبل يوم احد وابو سفيان اسفل الجبل ولم يكن الماء
فعطش هو واصحابه الحجر وحون فدعا الله تعالى فامره بان يضرب
يده الحجر وحة على الحجر ففعل فاذا الماء ينبع من الحجر الملساء حتى شرب
اصحابه جميعا فرواهم وداوابهم وملاوا قربهم فامن كثير من قريش
واخلص كثير من المنافقين والثاني من معجزاته انه لما اراد الحج
ثانيا كان يمشي فراى قوما من اولاد قابيل يقال لهم عود الهشه
اصل العادية فوجدهم كافرين فدعاهم الى الاسلام فطلبوا منه ادم
البرهان وسالوه اتيان الشجرة من مكانها الى مكان اخر فدعا الله

في ذلك فاجابه وامره بالاشارة الى الشجرة ففعل فاذا الشجرة اتت
من مكانها الى المكان الذي اراد ولم تلو ع منوبه فكذلك نبينا صلى الله
عليه وسلم جاء قوم من سادات قريش وسألوه البرهان فقام كلدة
فقال اني اريد ان تأمر نخلة كذا تأتيك عدوا ثم امرها ترجع الى مكانها
فدعا الله تعالى فاجابه الى ذلك وامره بالاشارة الى الشجرة فاشار بها
مر الرب تعالى فجاءته النخلة ثم امرها بالرجوع فرجعت الى مكانها فقاموا
وقالوا ان هذا لا سحر مفتري والثالث من معجزات آدم عليه السلام
رفع حصاة من الارض فتكلمت في يديه بالتسبيح والتهليل فامن قوم منهم
فكذلك نبينا صلعم لما جاء عتبة ومعه قوم فرفع النبي عم كفا من الحصاة
ووضعها على كفه الايمن فكلمن وقلن لا اله الا الله محمد رسول الله ووضع على
كف ابي بكر رضي الله عنه وكذلك على كف عمر رضي الله عنه وكذلك
على كف عثمان رض وكذلك على كف علي رض والرابعة من معجزات آدم
ع م انه لما رجع من حجته الثالثة راى قوما في شعب وعندهم صنم من الحجر
يعبدونها فدعاهم الى الاسلام فسألوه المعجزة فقال لهم اذا قربني وبربي
الهكم الذي اتخذتموه الها اتوه سوني وبربي قالوا بلى فحملوا صنمهم اليه
فقال له قل لا اله الا الله فتكلم وقال لا اله الا الله ولا نعبد الا الله
ثم قال يا آدم انا مظلوم في ايدي هؤلاء القوم فهلك لي ان تنجيني منهم
فاخذ آدم الصنم وكسرها وفرقها فكذلك نبينا صلعم لما جاء
اهل اليمن واراد الحج وكانوا اثني عشر الف رجل ومعهم صنم

يسمى هبل مرفضة قد غطوه بالديباج وجعلوه بين قافلتهم على بغلة
شهباء فدعاهم النبي صلعم الى الاسلام فقالوا لنا حجتك فيما تقول
قال ان يشهد لي ما اتخذتموه الها اتوه سوني وبربي قالوا بلى فدعا بالصنم فحملوا
اليه ووضعوه بين يديه فقال اجردوه ثم اخذ القضيب وضرب على بطنه
وقال من انا فقال انت رسول الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ثم قال من انت قال انا هبل اتخذوني الها بجهلهم
فهل لك يا رسول الله ان تخلصني منهم فسمعوا جميعا فسجد اثنا عشر
الف رجل واسلموا جميعا والخامسة من معجزات آدم ع م انه القى
البذر في الارض واكل من زرعه فكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لما
دخل المدينة ونزل على ايوب الانصاري كان له قطعة ارض مهملة
ليس فيها نبات ولا اشجار فاخذ النبي ع م كفا من الشعير والقى
في الارض فنبتت من ساعته وادركت واكلوا مساء ثم لما حصد
وانبت مكانه نبات اخر يقال له الباذنجان والسادسة من
معجزة آدم ع م انه ادخل يده في النار حيزا ضاف لاولاده وكانت
حواء تطبخ فلم يضرها النار فكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
ادخل يده في النار التي اوقدت عايشة تحت القدر في طبخ عرس
فاطمة ونساؤه واقاربه جميعا حاضرون والسابعة من المعجزة انه كان
يمشي في طلب قابيل حين قتل هابيل فمشى معه الاحجار فكذلك نبينا
صلعم نزل يوم الغدير نحو الجبل والناس اسفله فاراد ان يخطب

وضع الاحجار بعضها على بعض وكان ان يصعد فاذا ضاق المكان
على اصحابه فهبط فمشى معه تلك الاحجار نحو الغدير فامن بذلك ناس كثير
من الغدير فهذه معجزات نبينا صلعم محاذية بمعجزات آدم عليه السلام
واما معجزات ادريس عليه السلام فله معجزتان احداهما رؤية الملئكة
في الهواء والحجاب عن السحاب وذلك ان ادريس ياذن الملائكة
واكرمه الله تعالى برؤيتهم حيث كانوا فكذلك نبينا صلعم راى الملائكة
بعرفات ينزلون صفوفا وراى ابا بكر رضه والثانية من معجزته كلما
نادى السحاب حيث كان فاجابه بلسانه والناس يسمعون فكذلك
نبينا صلعم نادى السحابة حين كان نازلا بالطايف فاجابه بكلمات
واما معجزة نوح عليه السلام كانت خمسة اولها اثمار الشجرة اليابسة
والماكول من الرهل والاجبال من البنت العقيمة وغرس الشجرة اصلا
واحدا بنبات الاول وانتقال الجبال اما الاثمار فكان نوح
عم بالكوفة فدعا اهلها الى الاسلام فسالوه البرهان فقالوا نريد
اثمار الشجرة اليابسة فدعا الله تعالى فاجابه الى ذلك واثمرت كل الاشجار
اليابسة بالكوفة فكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اثمر اهل بخارا
نخيلهم واشجارهم حين طلبوا منه المعجزة والثاني كان نوح عم لما نزل
جبل جودي ولم يكن معه قوته شيء ياكلون منه فشكوا الجوع فرفع
الرهل فاكلوا واعطاهم ما ياكلون فصار في افواههم احلى من العسل
فكذلك نبينا عم في يوم البدر الكبرى نزل وجهه ابو بكر وسلمان

وصهيب وعلي وابو هريرة رضه ولم يكن معهم شيء الا مع ابي بكر شيء
من الدقيق فاكلوا ذلك ثم قال ابو هريرة لم يكفنا ذلك ونحن جايعون
فرفع النبي صلعم الرهل فاعطى كل واحد منهم كفا فاكلنا احلى من العسل
وابس من الزبد وكان زادنا الى المدينة ذلك الكف والثالث
انه كان لاربع بنات احديهن عقيمة منقطعة النسل فبكت يوما
بين يديه فدعا الله يوما مرة بان يضع يده على بطنها ويقول بسم الله
ومن الله وبالله فحبلت باذن الله فكذلك النبي صلعم اتاه رجل
من الانصار وقال يا رسول الله اني رجل كثير النكاح قليل النسل
وعندي عجوز عقيمة وقد اشتهت الى ولد فهل لك يا رسول الله
ان تعمل لي يكون لي ولد فدعا الله تعالى فامره بان يضع يده على بطنها
ففعل فحبلت باذن الله تعالى والرابع انه كان لما خرج من السفينة
غرس غرسا ونبت الوانا من الثمار فكذلك صلعم غرس للخباب بن
يزيد غرسا اصلا واحدا نبت اشجارا نخيلا والوانا من الثمار ومن الخبار
من معجزاته انه لما دعا اهل العجم الى الاسلام طلبوا منه المعجزة فسالوه
نقل جبل من جبال فارس الى العراق فدعا الله تعالى فاجابه الى ذلك
وامره بان يشير الى الجبل ينتقل ففعل فانتقل باذن الله فكذلك نبينا صلعم
دعا اهل العقيق حتى انتقل الجبل الذي بحذاء العقيق الى جبل
من جبال الشام فوسع الله تعالى عليهم العقيق واما معجزة هود
عم فله ثلث معجزات الحجر والوبر والمدد اما الحجر كان لقومه مرتع

في الجبل ذو احجار قليل الحشيش فلما دعاهم الى الاسلام طلبوا منه المعجزة
ان يغير الجبل ناقة فدعا الله تعالى فاجابه الى ذلك وامره بان يطوف
فطاف فصار الجبل تربا رميما وصار مرتعا عظيما والثالث من معجزته
سألوه ان يغير لهم بارا غنامه ابريسما فدعا الله تعالى فاجابه وكانت سبعة
آلاف رأس فصار لها بارها ابريسما حتى كثر لها غنامه ومواشيه والثالث
من معجزته لما اهلك الله عز وجل قومه ذخل جبلا على شعب يريد ان يبني بناء
فلم يجد بها مدرا فقال الرب كنت رسولا نبيا قال الريح ياتي اليك بالمدر
فدعا الله تعالى فاجابه الى ذلك وسلط الريح فاتى اليه بالمدر والطين
كثيرا فكذلك النبي صلعم لما اراد بناء مسجد المدينة وكان قليل المدر
فدعا الله عز وجل فسلط الريح ياتي اليه بالمدر فحصل اكثرها في المسجد فهذه
معجزة هود ع م محاذيا معجزة نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واما
معجزة صالح عليه السلام فله ثلث معجزات الماء والناس والناقة
اما الماء كان لقومه ماء مالح ولم يكن لهم زرع ولا شيء فسألوه عينا
من الماء من حجر مطروح فيما بينهم فدعا الله تعالى فاجابه وامره بان يطوف
حول الحجر سبع مرات ففعل فينبع عينا من الماء يجري لهم فصاروا
اصحاب زروع وثمار فكذلك نبينا صلعم لما فتح بني النضير وجلاهم
ولم يكن بها ماء واشتكى رجل من اصحابه وهم يومئذ فقال سعد
يا رسول الله ان كان ههنا ماء جاريا فدعا الله تعالى في ذلك فامره
بان يطوف سبع مرات بالحجر فاذا عين يجري ماء صافيا واما الناس

كان صالح ع م وقومه اصحاب مواش وكانوا في المغازة فاوقد رجل
من رؤساء قومه نارا في خيمة صالح ووقع الحريق فقالوا ان كان هذا رسولا
يمنع النار من خيمته فدعا الله تعالى فاجابه فاذا النار رجعت الى خيمه للموقد
فاحرقت جميع ما عنده ولم يضر لصالح شيئا فكذلك لنبي صلعم اوقد
عتبة بن ابي لهب نارا على طريق محمد صلعم وعطاها بالرمل وارادا احراقه
فمضى النبي صلعم سالما ووقع النار في بيت عتبة فاحرقت بناله واما
الناقة فمعروف سألوه اخراج الناقة من الحجر فدعا الله تعالى فخرجت ناقة
فصارت عليهم بلاءً فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما اضل
زيد بن سليم راحلته في مرحلة من مراحل تبوك وكان الناس على الارتحال فتحير فدعا الله عز وجل فخرجت ناقة من الجبل راحلة لهم ويقال كانت
راحلته واما معجزة ابراهيم عليه السلام كان له معجزات سبعة
ايقاد النار من الحجر في السفر ومشي السباع على اثره وانبات الشجر
من قدميه وانفاح المسك من وطنه وابراد النار على بدنه واستماع
كلام ولده من بعد مسافته ورفع الحجب عن بصره اما ايقاد النار
من الحجر كان ابريم صلوات الله عليه وسلامه لما انقطع من العجم
واراد الشام فنزلوا بوادٍ لم يجدوا فيها حطبا فاشتد عليهم الامر
فشكوا اليه فقام ووضع الاحجار واوقدوا جميعا اهل العير فاس
كثير من الناس فكذلك النبي صلعم نزل يوما في طريق تبوك ولم يجدوا
واحطبا فشكى اليه اصحابه فقام ووضع الاحجار واوقدوا جميعا

اهل العير فامن كثير من الناس فكذلك النبي صلعم نزل يوما في طريق
تبوك ولم يجد واحطبا فشكى اليه اصحابه فقام ووضع الاحجار واو
قدوا جميعا فاخلص بذلك كثير من المنافقين واما مشى السبع
على اثره كان لما رجع من مكة الى الشام وهو على راحلته وكان وحده
فمشى السبع على اثره تكلمه فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار
كان معه ابو بكر ضه لما خرجا من الغار كان يمشي السبع على اثره تكلمه
واما انفلاح المسك من وطنه كان ابرهيم ع م لما انقطع من العجم
كان يفوح المسك من بيته اربعين سنة فاتخذ القوم هناك بيت
نارهم فكذا النبي صلعم لما هاجر من مكة الى المدينة كان يفوح المسك
من بيته الى يوم وفاته فامن بذلك كثير من قريش وهاجروا واما
رفع الحجب عن بصره كان ابرهيم ع م لما سافر وحمل بسارة هاربا
من الملك اجاره وجعل السارة في الصندوق فقبض الرصد على الصندوق
وبعث سارة الى الملك فرفع الله تعالى حجب الجبال والجدران عن بصره
كي يراها وما صنع بها والقصة معروفة فكذلك النبي صلعم رأى
الكفرة يوم تبوك من مسافة ثلثة ايام اراد والفجاة فامر النبي صلعم
باحكام المراكب ليهم واما انبات الشجر من قدميه كان لما قدم ابرهيم
ع م الشام ودعا هم الى الاسلام فسألوه البرهان انبات الشجر
من الحجر على الطور فصعد الطور وقام ووضع قدميه على الحجر فنبت
باذن الله شجرة زيتونة مباركة ويقال هي شجرة موسى التي كلمة الله تع

فيها فكذا النبي صلعم سأله اهل الطايف المعجزة شجرة نابتة نخلة
فقام ووضع قدميه على الحجر فانبت الله تع نخلة عظيمة فاسلموا بها
واما ابراد النار فمعروف قصته فكذا النبي صلعم صيّر الله عليه النار
بستانا وحوضا من ماء واما استماع كلام ولده من بعد سافته
هو ان ابرهيم ع م لما اسكن هاجر واسماعيل بواد غير ذي زرع
وهو بالشام كان يوم ضاق الامر على اسمعيل فنادى يا ابت ثلث مرات
اشكوك الضيق والجوع فسمع ابرهيم واجابه وقام وركب وجاء اليه
والمقام عند ذلك وقع النقب من قدمي ابرهيم ع م فكذا النبي صلعم
يوم الحديبية ناداه الجن وقال يا رسول الله فسمع النبي صلعم وهو بالجعرانة
واجابه وسمعت فاطمة رض صوت النبي صلعم فقال انا على الرجوع سريعا
واما معجزة اسمعيل ع م ثلثة الحلب والبئر والشوك اما البئر
فهي الزمزم ظهر من قدميه ليلة البراة يرتفع الماء على رأس البئر فكذلك
النبي صلعم لما دخل عليه حيّ بني عامر فشكوا اليه الماء المالح وسألوه ان
يجعل لهم ماء عذبا فقام ووضع قدميه على موضع فينبع الماء وصار لهم
ماء عذبا باذن الله تعالى واما الشوك كان اسماعيل ع م آوى يوما
الى اصل منه فجاءه قوم من كفرة البدو وسألوه المعجزة فقال اي شيء
تريدون فقالوا نريد اثمار هذا الشوك فاثمر التفاح فاسلموا بذلك
فكذا النبي صلعم اتاه خلف ابن اسد وسألوه ان يثمر من الشوكة
فدعا الله تع فاثمر ذلك في الوقت فاسلم هو وثلثة نفر واما الحلب

لما ظهر له الزمزم ثم حين حضر البيد قوم من البدو وشربوا الماء فدعاهم
الى الاسلام فسألوه البرهان فقال اي شيء تريدون قالوا تريد ان تحلب
من الضرع اليابس فاتى بشاة فوضع يده على ضرعها وقال بسم الله الذي
ارسلني فحلب باذن الله فوهبوا تلك الشاة ومائة اخرى كان يحلب فيها
ما دام حيا فكذلك النبي صلعم حلب في خيمة ام معبد والقصة طويلة
معروفة فاسلمت هي وزوجها ومن يليها من العرب واما معجزة اسحق
عليه السلام فلثلثة الجلود وكثيرة الاغنام والكلام مع السباع اما الجلود
لما دعا قومه بالشام قال رجل من كبارهم ان كنت نبيا فاتنا باية فقال وما مرادك
قال ان عندي جلودا عتيقة اريدان تنفخ فيها فيصير حيا نؤمن بك
فدعا الله فاجابه الى ذلك فامره بان يحشوها رملا وينفخ فيها ففعل فاذا
هن قايمات باذن الله تع فكذلك النبي صلعم لما جاءه رئيس بني كندة وقال
ان كنت نبيا فاتنا باية فقال اي شيء تريدون قال ان عندي جلدا عتيقا
اريدان يصير حملا اورق فدعا الله تعالى فاجابه وامره بان يحشو فيه الرمل
ففعل ومسح يده عليه فقام باذن الله تع فامن الرجل واهله واما الاغنام
لما دعا اهل قرية من الشام طلبوا المعجزة وقالوا انا قوم قليل المواشي ان كنت
رسولا فاجعل لنا اغناما في مواشي فدعا الله تعالى فاجابه فدعا بشاة ومسح يده
عليها فاحبلت بتسعين ولدا وكثر عليهم الاغنام فكذلك النبي صلعم
جاءه رجل من تميم وسأله ذلك وشكى قلة المال والاغنام فامر النبي
ع م احد اصحابه باعطائه شاة فدعا بها ومسح يده عليها وجاءت بتسعين

برايا واكثر الله عليه الاغنام فامن واما كلام السباع سأله قوم ان تكلمهم
فتجيبوه فكلمهم فاجابوه واطاعوه فيما امرهم فكذلك النبي صلعم كان
يمشي ذات يوم معه اثنى عشر رجلا من اصحابه اذ راوا غبارا عظيما
فقالوا وظنوا ان فرسانا هاجموا فنظر النبي صلعم فاذا جماعة من السباع
يأوون اليهم فتبسم رسول الله صلعم فجاؤا فسلموا عليه وكلموه كما سمع
اصحابه فامن بذلك ناس كثير واما معجزة لوط عليه السلام كانت ثلثا
المطر بلا سحاب والنظر من بعيد والحجر المنقب براسه اما المطر
بلا سحاب لما ارسله الله الى المدايين فدعاهم الى الاسلام فسألوه
المعجزة فقال اي شيء تريدون قالوا نريد المطر من غير سحاب فدعا
الله فاجابه وامره بالاشارة الى السماء ففعل فاتى المطر عليهم بلا سحاب
فكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم اتاه نفر من قريش ومعهم جماعة
من اهل البدو وسألوه البرهان مطر بلا سحاب فدعا الله تعالى
فاجابه وامره بالاشارة الى السماء ففعل فاتى المطر عليهم بلا سحاب
فامن قوم وكفر قوم واما الحجر كان لوط ع م لما قصد والقصد القتل
مرب الى الجبال ونام مستلقيا ورأسه على حجر فنقب في الجبل
الحجر من تحت راسه فجاء قوم اليه سبعة نفر فلما راوا ذلك امنوا به
فكذلك النبي صلعم حين اوى الى الجبل حزينا معتما من الكفار
فاستلقى على حجر فاش فيه نقبا ظاهرا فجاءه قوم من الكفار ورأوا
ذلك امنوا به ورجعوا مسرورين واما النظر كان لوط عليه السلام

ذات يوم جالسا فجاءه رجل من كبار قومه وقال يا لوط ان لي ابنا
غائبا وقلبي مشغول به ان كنت رسولا نبيا انظر اليه من بعد مسافة
وتخبرني بامره وحاله وعمله وقل لي علامة وجهه او من بك فدعا
الله فاجابه الى ذلك فنظر فاذا ابنه يعمل عملا في بلدة بينه وبينه مائة
فراسخ وراه في عمله واخبر بذلك فآمن الرجل واهله فكذلك النبي صلعم
لما ابقت ناقة عمر والناس يطلبونها فقال المنافقون يتكلم عن
السماء فكيف لا يدري ناقته فانتهى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فاغتم لذلك فجاءه جبريل وقال انظر الى ناقة عمر في شعوبة
بحرة في جبل كذا فاذا هي ثمة كما قال فاخلص بذلك ناس من المنافقين
واما معجزة يعقوب عليه السلام ثلثة الرمل والرمي واليد
اما الرمل لما دعا اهل كنعان سألوه ان يجعل الاعجان حوالهم
رملا وترابا فدعا الله تعالى فاجابه وامره بان يطوف عليها ففعل
فصارت رملا وترابا ووسع منزل عيهم واما اليد كان كنعان
بين جبلين سألوه ان يوسع عليهم فدعا الله فاجابه وامره باشارة
يديه بين الجبلين ففعل فاذا الجبل قد ذهب باذن الله حتى وسع الله
عليهم المكان فكذلك النبي صلعم صنع لاهل الطايف حين سألوه
المعجزة فاشار بيديه حتى وسع ذلك المكان واما الرمي
كان يهوذا الماحارب عليون ابن لاوذ وذبن بن سام بن نوح
٤ م وهم لم تفرقوا في البلاد انكسر الحشبة التي يحاربه فنادي

يهوذا فسمع يعقوب صوته من مسافة تسعين فرسخا وصعد السلم
ورمى بالخشبة اليه فعند ذلك قتله فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم
لما بعث عليا الى حصن الباطل فانكسر طرقة علي فنادى رسول الله
فسمع من اربعين فرسخا ورمى ببردقة الى علي فعند ذلك فتح الحصن
واما معجزة يوسف ع م ثلثة الحرير والضرير والتغيير اما الحرير
كان يوسف ع م نازلا في بستان اذا تاه ابن الملك ضيفا فكلمه ود
عاه الى الله فسأله البرهان فدعا الله فاذا ورق الشجرة حرير باذن الله
فكذلك النبي صلعم لما دخل علي فاطمة يوم العيد وهي حزينة فقال مالك
يا فاطمة ان هذا اليوم يوم فرح وسرور وانت مغتمة فقالت
ليس للحسن والحسين ثوب فدعا بجلدين غير مدبوغين
ومسح يده عليهما فصارا حريرين مصبوغين باذن الله تعالى
واما الضرير جاء الى يوسف صبي اعمى وقالوا لو جعلته بصيرا
لمنا بك فدعا الله تعالى فامره برفع البرقع عن وجهه فرفع فوقع
نوره على عين الاعمى فصار بصيرا باذن الله فكذلك النبي صلعم جاءت
اليه امراة من بني سليم عمياء وسألوه ان يجعلها بصيرة فدعا
الله تع فامره بان يسترها بكفه ففعل فصارت بصيرا باذن الله تع
واما التغيير فمعروف لزليخا صارت شابة فكذلك النبي صلعم
جاءه خزيمة بن المنذر امير البدو وقال يا محمد ان لي امراة عجوزا
من اولاد الكرام فهل لك ان تجعلها الى شابة ففعل فصارت شابة

باذن الله فامن هو وهي وجماعة من اهل البدو واما معجزة يونس
ع م ثلثة الضب والذهب والذهب اما الضب لما دعا اهل
نينوى سألوه البرهان دعا الله تعالى فاجابه الى ذلك فاشار
الى الجبل فاتيه ضبت وهي تضج وتقول بلسان فصيح يا قوم امنوا
فان يونس نبي الله يدعوكم الى الجنة والمغفرة فكذلك النبي صلعم
جاءه قوم من العرب ومعهم ضبت فقالوا ان كنت رسولا نبيا
قل للضبت حتى يشهد لك على ما تقول فقال للضبت من انا فقال
انت رسول الله رب العالمين وانا اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا رسول الله فاسلموا جميعا فاما الذهب لما دعا
زعيم نينوى فقال اريد المعجزة وسألها على ان به من حلقة عظيمة من حديد
ان يجعله ذهبا فدعا الله فاجابه وامره بان يمسح وجهه عليها ففعل
فاذا الحلقة صارت ذهبا فكذلك النبي عليه السلام جعل لاهل
فدك حلقة باب الحصن ذهبا حتى اسلموا واما اللهب
سألوه ان يأتيهم بلهب من غير حطب فاخذ بشعلة من الماء
فكذا النبي صلعم سأله بنو حارثة المعجزة اللهب من التراب فاشتعل
من التراب لهبا واما معجزة ايوب عليه السلام كانت ثلثة الجراد
من الذهب والعماى والسراب اما الجراد فهو معروف امطر الله
عليه الجراد من الذهب حين عافاه الله من البلاء فكذا النبي صلعم
لما شكت اليه فاطمة الفاقة وجوع الحسن والحسين دعا الله حتى

امطر الله عليهم الجراد من الذهب ثلثين عددا كل جراد ثلثة مثاقيل
فرد على دينه وانفق ثلثين الباقي فامن بذلك سبعة نفر من بني هاشم
واما العماد لما دعا ملك اهل قرية سأله المعجزة قال اريد ان يقوم
هذا البناء بلا عماد وكان لها اربع عماد فاشار اليها فوقع العماد
بالارض وقام البناء قايما باذن الله فكذا النبي صلعم لما فتح مكة
دخل دار ابي سفيان وفيه من الرواق وكان قايما باربعة عماد
فاشار الى البناء فوقع العماد بالارض وقام البناء قايما باذن الله
فاسلم من في الدار من اهل مكة واما السراب كان في حوالي قرية
ايوب سرابا سألوه ان يجعلها ماء فدعا الله فامره بان يدور حوله
ففعل فصار ماء وطينا فكذلك النبي صلعم جاءه زعيم بني نملة فقال
ان حوالينا سرابا وهو اشيانا في الضيق فهل لك ان تجعل ذلك
السراب ماء فدعا الله فاجابه وامره بان ينقل فيها ففعل فصار ماء
وطينا واما معجزة شعيب عليه السلام فثلثة رمل جاري وحجر
نحاسي والجبل الراسي اما الرمل كان حوالي مدين رملا عظيما
يوذيهم فسألوا دفع ذلك فدعا الله تعالى فامره بان يشير اليه ففعل
فاذا الرمل يمشي من قريتهم الى موضع اخر فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه بنو السهل وشكوا اليه الرمل الذي حواليهم ولا مرتع لهم فدعا
النبي صلعم واشار الى الرمل يمشي مشيا كانوا يرونه فامن بذلك
خلق كثير واما الحجر كان شعيب عليه السلام طاف بالاحجار

حواليه فصارت الاحجار نحاسا اغنى الناس به فكذا النبى صلعم جعل
لعيسى بن مريم احجارا عنده مسح يديها فصارت رصاصا كان فيه
غنا واما الجبل كان الجبل يضع لرداسه فكذا النبى صلعم لما اراد
ان يصعد ثبيرا كان يضع لرداسه واما معجزات موسى ع
كان له تسعة عشر معجزة العصا واليد والماء والحجر والقتيل
والمن والسلوى ورد العجل والنبات والمطر والجراد والسفر
والنعل والذهب والايات الخمس اما العصا فمعروف
كان فيها برهانه فكذا النبى صلعم اعداه القضيب كان يعمل ما يريد بذلك
واما اليد فمعروفة ايضا فكذا النبى صلعم يوم الخندق ويوم الخيبر
اضاء من كفه مثل الشمس وانهزم الناس واما الماء الذى صار
رهوا فكذا النبى صلعم لما بعث الوفد الى النجاشى كانت الكفرة يرصدونهم
واخذ السفن وقطعوا عليهم الطريق فجاء رسول الله صلعم من سفر
خيبر فقام النبى صلعم واشار الى البحر فصار رهوا تشق بنصفين
وظهر طريق معبد ومروا بذلك فامن بذلك اهل السواحل
واما الحجر فقصته ايضا مشهورة فكذلك النبى صلعم كان فى غزوة تبوك
نزلوا على غير ماء فبعث زبير الى الجبل لطلب الماء فجاء بحجر الى النبى صلعم
فدعا الله تعالى فامره بان يضع يده على الحجر ففعل فانفجرت عيون منه
باذن الله تعالى واما القتيل لما قتل عابيل فى بنى اسرائيل
فاشكل عليهم امر القاتل امرهم الله بذبح البقرة ففعل فقام فاخبر

بالقاتل فكذا النبى صلعم لما قتل الانصارى من الخزرج واشكل
عليهم القاتل فدعاء الله فامرهم بان يضع القضيب على المقتول
فوضع فاذا المقتول قام واخبر بالقاتل واما المن بالتيه فمعروف
ايضا فكذا النبى صلعم يوم الاحزاب كان لاصحاب رسول الله
شدة وجوع فقاتلوا ثلثة ايام جايعين فشكوا الى رسول الله
الجوع فدعا الله فامر برفع يده الى السماء ففعل فاذا برهل ياتى
عليهم مثل السكر ويأكلون فى مدة تسعة ايام واما السلوى
فحديثة مشهور فكذا النبى صلعم انزل الله تعالى حيرسا له غطفان
كان يأتيه الطيور مشوية واما رد العجل شركل واحراق موسى اياه
مشهور فكذا النبى ع م لما اتى تبوك جاء قوم ومعهم صنم
من الذهب وسالوه ان يجعله حطبا فوضع يده عليه فصار
خشبا باذن الله تعالى فامن بذلك خلق كثير واما النبات
لما امر الله تعالى ان يقولوا حطة عند دخول الباب فغيروا
وقالوا حنطة فغضب الله عليهم واذهب ما بهم من الحبوب
فضاق بذلك صدر موسى ع م فدعا الله تعالى فامره ان ياخذ
كفا من الرمل وينثر ففعل فاذا النبات نبت باذن الله تعالى فكذا
النبى صلعم لما اتى خيبر سقاه السم فاغتم بذلك فاذهب الله
جميع ما لهم من النبات حتى لم يبق لهم حبة فلما فتح خيبر وتزوج
رسول الله صلعم صفية بنت حيى بن اخطب دعا الله فاجابه

الى ذلك، وامره ان يأخذ كفا من الرمل وينثره فيها فاذا النبات
ينبت باذن الله تع واما المطر لما اتخذ قوم موسى العجل ربا. واراد
التوبة امرهم الله بقتل انفسهم فقتلوا سبعين الف رجل
منهم وجرى الدم فصارت الصحراء دما فسأل الله ان يطهر
الارض فجاء المطر مطرا وابلا بلا سحاب حتى طهر الارض
وكذا النبي صلعم لما قتل بني قريظة بحكم سعد بن معاذ و
صار الارض من القتلى والصراع مملوة من الدم دعا الله فاجابه
الى ذلك فجاء المطر فطهر الارض واما الجراد كان موسى ع م معتما
من الاولاد الذين كانوا في المفازة حين ان سلط الله الى فرعون
فجاء ذئب فاخبره بامرهم حتى حملهم فكذلك النبي صلعم لما اراد
اسيد الفجأة عليه فجاء ذيب فاخبره كما سمع لصحابه فاخذ حذره
واما السفر كان موسى عليه السلام لما سافر طوى الله الارض
تحت قدميه وكذلك الجبال فكذا النبي ع م لما سافر الى الطايف
طوى الله الارض تحت قدميه حتى مشى في ساعة ثم من من
الطايف الى الجدة واما الذهب لما شكى موسى الى الله تعالى
الفاقة فجعل الحشيش له ذهبا حتى علم قارون ذلك فكذا
النبي صلعم اتى اليه سلام بن يزيد النجفي وطلب المعجزة
وسأله ان يجعل مغيلان ذهبا فجعله واما الاية الخمس
اولها الطوفان فمعروف فكذا النبي صلعم لما دخل المسجد

جاء رجل والنبي على المنبر يخطب قال يا رسول الله هلك المواشي ومنع
المطر فدعا الله فجاء المطر الشديد حتى شكوا اليه الغرق فقال حوالينا
لا علينا واشار بيمينه فكشف عن اهل المدينة واما الجراد فمعروف
فكذا النبي صلعم دعا على مصر فسلط الله عليهم الجراد ووقع القحط
فجاؤ متضرعين فاشار فكشف الله عنهم واما القمل فمعروف ايضا
فكذا النبي ع م دعا على اهل نجران فسلط الله عليهم القمل ثم رفع بدعائه
واشارته واما الضفادع فمعروف فكذلك دعا صلى الله عليه وسلم
اهل الجاز فسلط الله عليهم الضفادع من البحر فلما اتوه مسلمين دعا الله
فكشف عنهم واما الدم فمعروف فكذا النبي صلعم لما مر بحي بني كلاب
فشكى اليهم العطش فمنعوه الماء فصار الماء دما في بئرهم حتى اتوه
متضرعين فدعا الله تعالى فكشف عنهم واما معجزة داود عليه السلام
كان له خمس معجزات تليين الحديد وتأويب الجبال والخبر عن السؤال
وعكوف الطير والوحوش عليه اما تليين الحديد لما دعا قومه الى الاسلام
سألوه المعجزة فلان الله له الحديد حتى صنع الدرع والقصة طويلة فكذا
النبي صلعم لما جاء الكليب بن يزيد الهذلي وسأله المعجزة فاعطاه سيفا
فمسح يده على السيف فصار لين من الشمع وجعله قطعة قطعة ثم مسح ثانيا
فصار كما كان فامن هو وقومه واما تأويب الجبال قال الله تعالى يا جبال
اوبي معه والطير الاية فكذا النبي صلعم لما صعد الجبل مجروحا في يوم احد
واصحابه يبكون فبكى الجبل وكان له انين من اين المريض واما الخبر

فكان داود ع م لما تحاكم اليه خصمان فاخبرهم بتنازعهم وبين المحق من المبطل
وكذا النبي صلعم لما تخاصم اليه الاوس والخزرج اسكتهم واخبرهم بما كانوا
يتنازعون فيه وبين العاكس من المحايين واما الطير كان داود عليه السلام
على الجبل اذا سمع الطير فجلس حوله وتصيح باصواتها فكذا النبي صلعم لما جلس على المنبر
مع اصحابه اتاه الطير من كل جنس وجلسوا حوله ودفعوا اصواتها واما الوحوش
كان داود ع م لما صعد الجبل وبكى فكان الوحوش تاتيه ويحمل اليه اشياء
تحتاج اليها وكذا النبي صلعم لما اقام بخيبر ثلثة ايام ثم ارتحل فجاءه وحوش
تحمل اليه اشياء تحتاج اليها هو واصحابه واما سليمان عليه السلام
له معجزات ثمانية الريح المسخر والخاتم المنقش وكلام الطير واستعمال
الشياطين والسرير المعلق وذوبة الجواهر ونبت الكلاء ومشي الجدار
اما الريح فمعروف فكذا النبي صلعم يوم الخندق سخر الله الريح ففعل
فاذا بريح الدبور اتى على الكفرة وهو المشهور ايضا فانهزموا باذن الله
وفي كثير من المواضع نصر الله بذلك الريح حتى قال نصرت بالدبور واما الخاتم
كان على خاتمه اثنا عشر اسما من اسماء الله تعالى يفعل بذلك ما يريد في
مملكته فكذا النبي صلعم اعطاه الله تعالى على ظهره خاتم النبوة مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله كان يفعل ما يريد بذلك واما كلام الطير
وغيره معروف فكذا النبي صلعم كلم الطيور في المواضع كما روي ابو هريرة
وابن مسعود وانس قالوا ما مر رسول الله بشيء من الطيور والوحوش
الا كلمته وهو يتكلم معها حتى الجمادات يسلم عليه اما السرير المعلق

كان سريره من الذهب كلما جلس عليه يقرء السليمان التورية قام السرير
في الهواء قايما فكذا النبي صلعم حاصر اهل قريظة وكان اهل الحصن
يقاتلونه ويرمونه فقراء رسول الله فكان ابراهيم يهوديا والانصرانيا
الاتة فقامت بغلبته في الهواء والناس ينظرون اليه ويرمون في الحصن
فامن بذلك من آمن منهم واما رؤية الجواهر كان سليمان لا يخفى عليه شيء
مما في الجبال والبحور من الجواهر والكنوز وكان يخبر عنها ويرسل اليها فيحملها
فكذا النبي صلعم رويت له الارض فراى ما فيها من الكنوز والجواهر وزهد
فيها قوله صلعم زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها واما نبت الكلاء فكان سليمان لما نزل على
الجبل الذي فيه النمل كان جبلا املس يابسا لا نبات فيه فاخذ من الماء
فرش حوله فنبت الكلاء باذن الله تعالى من ساعته فكذا النبي صلعم
لما بقي بالحديبية ثلثة ايام ولم يكن بها نبات ولا حشيش فاخذ كفا من
الماء ورش حوله فنبت حوله الكلاء من ساعته واما مشي الجدار
كان لسليمان ع م قصر تحته كلما سافر مشى معه القصر معجزة له فكذا النبي صلعم
لما رجع من فدك مشى معه جدار فدك ثلثة فراسخ حتى امرها بالرجوع
واما اعمال الشياطين كانوا يبنون له وكذا النبي صلعم لما اراد ان يبني بيتا
خاصة لماريه وكان يخفيها من عايشة وحفصة فقام ليلا وقصده فاتاه
الملايكة وبنوا له بيتا من ساعته وكان باقيا حتى مات ابنه ابراهيم
واما معجزة زكريا ع م فلثالث معجزات الكتابة من غير قلم والمشي

على الماء وقلع الاشجار بلا سبب والة اما الكتابة بلا قلم كان
ما كتب الاسم على القلم في تكفيل مريم فكان بعد ذلك لا يحتاج الى
القلم وكان يشير باصبعه فيكتب فكذا النبي صلعم لما اراد ان يكتب
كتابا الى الهند وكان علي رضي الله عنه غايبا ولم يكن من كتبته احد
وهو يتكفر في ذلك والكاغذة مطوية عنده فلما نشرها كان مكتوبا
عليه جميع ما اراد واما المشي على الماء بلا سفينة فكان زكريا ع م
يمشي على الماء فلا تبتل قدماه فكذلك النبي صلعم مشى على الماء
بين الساحل ودخل في البحر ولم تبتل قدماه فابن بذلك اهل الساحل
واما قلع الشجر كان زكريا ع م لما طلبت قومه المعجزة اشار الى الاشجار
فاذا هي مطروحة بين يديه مقطوعة فكذا النبي صلعم اشار الى النخيل
التي اشتراها عثمان رضي الله عنه للمسجد فاذا هي مطروحة مقلوعة
بين يديه واما معجزة يحيى عليه السلام كانت له معجزة واحدة وذلك
انه لما مات زكريا عليه السلام ارسله الله الى الشام فطلبوا منه المعجزة
فسألوه ان يريهم الكواكب نهارا فدعا الله تعالى فاذا الكواكب
ظهرت مع ضوء الشمس فكذا النبي صلعم لما جاءه هارث بن هشام
الخزاعي وكان يقول بالنجوم وسأله ان يريه الكواكب نهارا مع ضوء
الشمس فظهرت فآمن هو وقومه واما معجزة عيسى عليه السلام كانت
له تسع معجزات احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والنفخ في الطين
يصير طيرا وانزال المائدة والرؤية في النوم ما راى في يقظته والاكل من الهواء

واستماع الكلام الخلق من بعيد وان كان سرا اما احياء الموتى
احيى الله تع بدعائه في عمره ثلثة نفر سام بن نوح وصاحب القصر
وشابا من شبان بني اسرائيل فكذا النبي صلعم احيى ابنا جابر وابنة
بنت المغيرة وكذلك ثلثة نفر من شبان اليعقوب واما ابراء الرمي
كان النبي صلعم ابراء تسعة نفر من الانصار وكذلك بني سهل
من الجدري وابا دجانة من الجرح وكذلك عين علي رضي الله عنه
من الرمد واما الاكمه كان النبي صلعم ابراء عميانا عشرة في يوم فتح
مكة واما الانباء انبا الانصار ما كانوا يأكلون في بيوتهم حين دخل
المدينة ودعاهم الى الاسلام واما النفخ جاء قوم من بني ساعدة وقالوا
ان عيسى كان يعمل من الطين طيرا فان فعلت انت نؤمن بك فدعا
الله تع فاجابه اخذ طينا وصور صورة الطير ثم نفخ فيه فصار طيرا باذن
الله واما انزال المائدة نزلت مائدة من السماء حين شكت اليه فاطمة
الجوع وفاقة الحسن والحسين فدعا الله تع فامره بان يمد يده الى السماء
فمد يده فاذا بطبق عليه خبز وسمك فاكلوا جميعا ولا نقص منها
واما الرؤية في النوم قال رسول الله صلعم تنام عيناي ولا ينام قلبي
واسمع واري في منامي كما اسمع واري في يقظتي واما الاكل من الهواء
كان عيسى ع م اذا جاء تناول من الهواء الطعام مطبوخا مخبوزا
فكذا النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا اهل بيته في بدء امره فسألوه
البرهان كان ياخذ الطعام من الهواء مخبوزا مطبوخا ويضع بين ايديهم

الخبز واللحم واما استماع الكلام من بعيد وان كان سرا كان
عيسى عليه السلام يسمع ما جري في بني اسرائيل من الكلام والنجوى
فكذا النبي صلعم يسمع كلام الكفرة يوم بدر ونجواهم في امر من
بعيد فاجابهم في ذلك وهذا ما صح عندنا من المعجزات المرويّة
في الاخبار بالاسانيد الصحاح محاذية لمعجزات الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين والحمد لله
رب العالمين

باب ما جاء في مقتل الحسين رضه ولا رضي عن قاتله ذكر ابو علي

سعيد بن عمرو بن الشكن الحافظ قال ثنا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل قال
حدثنا احمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن ابراهيم الخولاني قال ابن الشكن واخبرنا
ابو بكر بن محمد بن محمد بن اسمعيل قال ثنا احمد بن عبد الله بن زياد الحداد قالا
كذا ثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد قال ثنا عطاء بن مسلم عن شعيب بن سليم
عن ابيه عن انس بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا
يقتل بارض من ارض العراق فمن ادرك منكم فليصره فقتل انس يعني مع الحسين بن
علي رضي الله عنهم ابنا ناه اجازة الفقيه الامام القاضي ابو عامر عن ابي
القاسم بن بشكوال عن ابي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب وابي عمران موسى
بن عبد الرحمن بن ابي تليد عن ابي عمر بن عبد البر قال ثنا الحافظ ابو القاسم
خلف بن القاسم قال ثنا الامام الحافظ ابو علي بن الشكن فذكر وخرج احمد في
مسنده قال ثنا مؤمل قال ثنا عمار بن زاذان قال ثنا ثابت عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان ملك المطر استأذن ان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة
املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد قال وجاء الحسين ليدخل فمنعته فوثب
ودخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبه وعلى عاتقه قال فقال
الملك للنبي صلى الله عليه وسلم اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت
اريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فاخذتها ام سلمة
فصرتها في خمارها قال ثابت بلغنا انها كربلاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآها
هش لها وربما اخذها كما روى ابو داود انهما دخلا المسجد وهو يخطب فقطع خطبته

ونزل

ونزل فاخذهما وصعد بهما وقال هذين فلم اصبر وكان يقول صلى الله
عليه وسلم اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما و
قتل الحسين رحمة الله ولا رحم قاتله يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم
سنة احدى وستين بكربلاء بقرب موضع يقال له الطف بقرب
من الكوفة قال اهل التاريخ لما مات معوية وافضت الخلافة
الى يزيد وذلك سنة ستين وردت بيعته على الوليد بن عتبة
بالمدينة ليأخذ البيعة على اهلها ارسل الى الحسين بن علي والى عبد
الله بن الزبير رضي الله عنهم ليلا فاتى بهما فقال بايعا فقالا مثلنا
لا نبايع سرا ولكنا نبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا فرجعا الى
بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا
من رجب فاقام الحسين رضي الله عنه بمكة بقية شعبان ورمضان
وشوال وذا القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث
عبيد الله بن زياد خيلا لمقتل الحسين رضي الله عنه وامّر عليهم عمر بن
سعد بن ابي وقاص فادركه بكربلاء وقيل ان عبيد الله بن زياد
كتب الى الحسين بن يزيد الرياحي جمجم بالحسين قال اهل اللغة اراد
ان احبسه وضيق عليه والجمجمة والجماع الموضع الضيق من الارض ثم
امده بعمر بن سعد في اربعة الاف ثم مازال عبيد الله يزيد العساكر
ويستنفر الجماهير الى ان بلغوا اثنين وعشرين الفا واميرهم عمر بن سعد
ووعده ان يملكه مدينة الري فباع الفاسق الرشد بالغي وفي ذلك يقول

بهلكم

ء اترك ملك الري والري منيتي واذهب ما تومأ بقتل حسين ؟
فضيق عليه اشد تضييق وشد بين يديه واضح الطريق الى ان قتل
يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم وقال ابن عبد الله
البر في كتاب الاستيعاب قتل يوم الاحد لعشر مضين من المحرم بموضع
من ارض الكوفة يقال له كربلاء ويعرف بالطف ايضا وعليه حفة خرز كما
وهو ابن ستين وحسبن سنة قاله نشأبة قريش الزبير بن بكار ورويناه
رضي الله عنه لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وفيها كانت
غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وتزوج النبي صلى الله عليه
وسلم ام سلمة رضي الله عنها واتفقوا ان قتل رضي الله عنه يوم عاشوراء
العاشر من المحرم سنة احدى وستين وتسمى عام الحزن وقتل معه اثنان
وثمانون رجلا من اصحابه بمارن فهم الحر بن يزيد لانه تاب ورجع مع الحسين
ثم قتل بجميع بنيه الاعلينا المسمى بعد ذلك بزين العابدين رضي الله عنه كان مريضا
فاخذ اسيرا بعد قتل ابيه رحمة الله عليه وقتل اكثر اخوة الحسين وبني اعمامه ليلة
علهم اجمعين قال الشاعر

عينيّ ابكي بعبرة وعويل ... ولندبه ان ندبت آل الرسول
سبعة كلهم لصلب علي ... قد اصيبوا وتسعة لعقيل

قال جعفر الصادق وجد بالحسين ثلث وثلثون طعنة واربع
وثلثون ضربة واختلفوا فيمن قتله فقال يحيى بن معين اهل الكوفة يقولون
الذي قتل الحسين الحسين عمر بن سعد بن ابي وقاص قال يحيى كان
ابراهيم بن سعد يروي فيه حديثا انه لم يقتل عمر بن سعد قال ابن عبد الله

البر

البر اغا نسب قتل الحسين الى عمر بن سعد لانه كان الامير على الخيل
التي اخرجها عبيد الله بن زياد الى قتل الحسين وامر عليهم عمر بن سعد
ووعده ان يوليه الري ان ظفر بالحسين وقتله وكان في تلك الخيل
والله اعلم قوم من بني تميم وسن اليمن وفي شعر سليم بن قتة وقيل انتما
لابي الزبير الخزاعي ما يدل على الاشتراك في دم الحسين وقيل قتل سنان
بن انس النخعي وقال مصعب الثابة الثقة قتل الحسين بن علي رضي الله
عنه سنان بن انس النخعي وهو جد شريك القاضي ويصدق ذلك قول الشاعر
واي رزية عدلت حسينا ... محمدا تبين كفا سنانا ... وقال
حليم الخياط الذي وفي قتل الحسين شمر بن ذي جوشن وامير الجيش
عمر بن سعد وكان شمر ابرص واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من
حمير حز راسه واتى به عبيد الله بن زياد وقال اوقر ركابي فضة
وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس امّا وابا وخيرهم
اذ ينسبون نسبا هذه رواية ابي عمر بن عبد البر في الاستيعاب قال غيره
تولى حمل الراس بشر بن مالك الكندي ودخل به على ابن زياد وهو يتوك
اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا وخيرهم اذ يذكرون
نسبا قتلت خير الناس امّا وابا في ارض نجد وحرا ويثربا فغضب
ابن زياد من قوله وقال فاذ علمت انه كذلك فلم قتلته والله لاتلتن مني
خبرا ابدا ولاحتنكن ثم قدمه فضرب عنقه وفي هذه الرواية اختلاف
وقد قيل ان يزيد بن معوية هو الذي قتل القاتل وذكر الامام احمد بن حنبل

رضه الله عنه قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا حماد بن سلمة عن عمار
بن ابي عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام نصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم
يلتقطه او يتبع فيها شيء قال قلت يا رسول الله ما هذا قال هذا دم
الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم قال عمار فحفظنا ذلك
اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم وهذا سند صحيح لا مطعن فيه
وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ساق الاسارى
حتى اذا بلغوا الكوفة خرج الناس فجعلوا ينظرون اليهم وفي الاسارى
زين علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان شديد المرض قد جمعت يداه
الى عنقه وزينب بنت علي وبنت فاطمة الزهراء واختها ام كلثوم و
فاطمة وسكينة بنتا الحسين رضي الله عنهم وساق الظلمة الفسقة
بهم رؤس القتلى روى قطر بن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية
رضي الله عنه قال قتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة
رضي الله عنها وذكر ابو عمر بن عبد البر عن الحسن البصري قال اصيب
مع الحسين علي رضي الله عنهما ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على
وجه الارض لهم شبيه وقيل انه قتل مع الحسين من ولده واخوته
واهل بيته ثلثة وعشرون رجلا وفي صحيح البخاري في المناقب عن
انس بن مالك رضي الله عنه اتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضه
عنه فجعل في طشت ينكت وقال في حسنه شيئا فقال انس كان اشبههم

برسول

برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة يقال
نكت في الارض اذا اثر فيها ونكت بالعصا اذا ضرب بها فكان الفاسق
يؤثر في راسه المكرم بالقضيب امر عبيد الله بن زياد من قتله
الراس حتى ينضب في الرمح فقاما ما اكثر الناس فقام رجل يقال
له طارق بن المبارك بل هو ابن المشؤم الملعون المذموم فقوده
ونصبه بباب دار عبيد الله بن زياد ونادى في الناس وجمعهم في المسجد
الجامع وخطب خطبة لا يحاذ ذكرها ثم دعا بزياد بن حرث بن قيس
فسلم اليه راس الحسين ورؤس اخوته وبنيه واهل بيته واصحابه
ودعا بعلي بن الحسين فحمله وحمل عماته واخواته الى يزيد على
محامل بغير وطاء والناس يخرجون الى لقائهم في كل بلد ومنزل
حتى قدموا دمشق ودخلوا من باب توما واقيموا على درج
باب المسجد الجامع حيث يقام بالشئ ثم وضع الراس الكريم
بين يدي يزيد فامر ان يجعل في طشت من ذهب وجعل ينظر اليه
ويقول ﴿ صبرنا وكان الصبر منا عزيمة ﴾ ولسيافنا
يقطعن كفا ومعصما ﴿ تعلق هاما من رؤس اعزة
علينا وهم كانوا اعق واظلما ﴾ ثم تكلم بكلام قبيح وامر
بالراس ان يصلب بالشام ولما صلب اخفى خالد بن عفران
شخصه ومن اصحابه وهو من افاضل التابعين فطلبوه شهرا
حتى وجدوه فاتوه عن عزلة فقال ﴿ اما ترون ما نزل بنا

وانشا يقول • جاؤا برأسكريا بن بنت محمد • متزملا بدمائه تزميلا • وكانما بكريا ابن بنت محمد • قتلوا جهارا عامدين رسولا • قتلوك عطشانا ولم يترقبوا • في قتلك التنزيل والتاويلا • ويكبرون بان قتلت واتما • قتلوا بكا التكبير والتهليلا • واختلف الناس في موضع الرأس الكريم واين حمل من البلد فذكر الحافظ ابو العلا الهمداني ان يزيد حين قدم عليه رأس الحسين بعث به الى المدينة فاقدم عليه عدة من موالي بني هاشم وضم اليه عدة من موالي الى سفين ثم بعث بثقل الحسن ومن بقي من اهله معهم وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا امر لهم بها وبعث برأس الحسين رضي الله عنه الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو اذ ذاك عامله على المدينة فقال عمرو وددت انه لم يبعث به الي ثم امر عمرو بن سعيد برأس الحسين رضي الله عنه فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة رضي الله عنها هذا اصح ما قيل فيه وكذلك قال الزبير بن بكار ان الرأس حمل الى المدينة والزبير اعلم اهل النسب وافضل العلماء بهذا الشيب قال وحدثني بذلك محمد بن حسين المخرج النقابة والامامة يقول ان الرأس اعيد الى الجثة بكربلاء بعد اربعين يوما من المقتل وهو يوم معروف عندهم يسمون الزيارة فيه زيارة الاربعين وما ذكر من انه في عسقلان في مشهد منكرا وبالقاهرة فشيء باطل لا اصح

ولا

يثبت وقد قيل الله قاتله صبرا ولقي حزنا طويلا وذعرا • وجعل راس الدين احتمع فيه الغبث والدام • في الموضع الذي جعل فيه راس الحسين وذكر بعد قتل الحسين بستة اعوام • وبعث المختار به الى المدينة فوضع بين يدي بني الحسين الكرام • وكذلك عمر بن سعد واصحابه اللئام ضربت اعناقهم بالسيوف وسقوا كاس الحمام • وبقي الوقوف بين يدي الملك العلام في يوم يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام • ومن الترمذي شنا واصله عن الاعلى شنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير قال لما جيء برأس عبيد الله بن زياد واصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد الله فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى غيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلثا قال العلماء وذلك مكافاة لفعل راس الحسين وهي من ايات الله الظاهرة عليه ثم سلط الله عليهم المختار فقتلهم حتى اوردهم النار وذكر ان الامير سديد مزجج ابرهيم بن مالك لقي عبيد الله بن زياد على خرقاسيخ من الموصل وعبيد الله في ثلثة وثمانين الفا وابرهيم في اقل من عشرين الفا فتطاعنوا بالرماح وترامو ابالنبال واصطفقوا بالسيوف الى ان اختلط الظلام فنظر ابرهيم الى رجل على

بزة حسنة ودرع سابغة وعمامة خز دكناء ودبباج خضراء
فوق الدرع وقد اخرج يده من الدبباج ورايحة المسك تشم منه وفي
يده صفيحة له مذهبة فنقصت الامير ابو مهيم للشيء
الا لتلك الصفيحة والفرس الذي تحته حتى اذا لحقه لم يلبث
ان ضربه ضربة كانت فيها نفسه فتناول الصفيحة وعار الفرس
وعار الفرس فلم يقدر عليه ولم يبصر الناس بعضهم بعضا من شدة
الظلمة فتراجع اهل العراق الى عسكرهم والخيل لا تطاء
الا على القتلى واصبح القتلى وقد فقد من اهل العراق ثلثة
وسبعون رجلا وقتل من اهل الشام سبعون الفا وقال ابن عمر
فيهم فتعشوا منهم فلما اصبح وجد الامير الغرس رده عليه
وهو كان اخذه ولما علم ان الذي قتله هو عبيد الله بن زياد
كبر وخر ساجدا وقال الحمد لله الذي اجرى قتله على يدي فبعث
به الى المختار زيادة على سبعين الف درهم في اوقارها رؤوس
اهل الفساد عبيد الله المنسوب الى زياد قال المؤلف لخلت
هذا الباب من كتاب مرج البحرين في فوايد المشرقين والمغربين
للحافظ للامام ابي الخطاب ابن دحية **فصل** وصل
صنيع عبيد الله بن زياد صنيع قبل بسر بن ارطاة العامري
الذي هتك الاسلام وسفك الدم الحرام واذاق الناس الموت
الزؤام ولم يرع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الزمام فقتل اهل

بيته

بيعة الكرام وحكم في مغارقهم الحسام وعجل لهم الحمام ذبح ابني
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي امهما
يلعبان وهما قثم وعبد الرحمن فوسوست امهما واصابها هرب من
الجبان لما اشعل الثكل في قلبها من لهيب النيران * روى ابو بكر بن
ابي شيبة في مصنفه وحديث فيه طول كان ابو ذر الغفاري رضي الله
عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من يوم البلاء ويوم
العورة وصلاة صلاها فاطال قيامها وركوعها وسجودها قال
قالناه مم تعوذت وفيم دعوت قال تعوذت من يوم البلاء
ويوم العورة فان نائم المسلم يبين فيكشف عن سوءاتهن
فايهن كانت اعظم مما قالت نزلت على اعظم ساقها فدعوت
الله عز وجل ان لا يدركني هذا الزمان ولعلكما تدركانه
وذكر ابو عمر بن عبد البر اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد المؤمن
قال اخبرنا ابو محمد اسمعيل بن علي الخطبي ببغداد في تاريخه
الكبير قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال ثنا سليمان بن
شيخ قال ثنا محمد بن عبد الحكم عن عوانة قال وذكر زياد
ايضا عن عوانة قال ارسل معوية رضي الله عنه بعد تحكيم الحكمين
بسر بن ارطاة في جيش فاروا من الشام حتى قدموا المدينة
وعامل المدينة لعلي رضي الله عنه ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر ابو ايوب ولحق بعلي رضي الله

عنهما ودخل المدينة فصعد منبرها فقال ابن شيخي الذي
عهدته منها بالامس يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم قال يا اهل
المدينة والله لولا ما عهد الى معوية ما تركت فيها محتلما الا قتلته
ثم امر اهل المدينة بالبيعة لمعاوية وارسل الى بني سلمة فقال ما لكم
عندي امان ولا مبايعة حتى تاتوني بجابر بن عبد الله فاخبر جابر
رضي الله عنه فانطلق حتى جاء ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنها فقال لها ماذا ترين فاني خشيت ان اقتل
وهذه بيعة ضلالة فقالت ارى ان تبايع وقد امرت ابني عمر بن ابي
سلمة ان يبايع فاتى جابر بيعة معوية وهدم بيوتهم
بالمدينة ثم انطلق حتى اتى مكة وبها ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
فخاف ابو موسى على نفسه ان يقتل فهرب فقيل ذلك لبسر فقال ما كنت
لاقتله وقد خلع عليا ولم يطلبه وكتب ابو موسى الى اليمن ان
خيلا مبعوثة من عند معوية تعتل الناس فمن اراد ان يؤتى بالكوفة
ثم مضى بسر الى اليمن وعامل اليمن يومئذ عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم
فلما بلغه امر بسر فر الى الكوفة حتى اتى عليا رضي الله عنهما و
تخلف على اليمن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي فاتى بسر فقتل
وقتل ابنه وهو صغير قتل عبيد الله بن العباس وقد كان لعبيد الله
بن العباس فقتلهما ورجع الى الشام وذكر ابو عمر والشيباني
قال الواقدي معوية بسر بن ارطاة لقتل شيعة علي رضي الله عنه

سار

سار الى ان اهل المدينة اتى المدينة فقيل ابن عبيد الله بن العباس
وقومهم حتى دخلوا الحرم حرم بني سليم وفي هذه المرة التي
ذكرا ابو عمر والشيباني اغار بسر على هذان فقتل وسبى نساء بهيم
فكن اول نساء سبين في الاسلام وقتل احياء من بني سعد وقد
اختلفوا كما ترى في اي موضع قتل الصغيرين من اهل البيت
هل في المدينة او في مكة او في اليمن لانه دخل هذه البلاد و
اكثر فيها الفساد واظهر لعلي رضي الله عنه العناد واقوط في بغضه
وزاد وسلط على اهل البيت السيف الاجتاد فقتل وسبى واباد
ولم يبق الا ان تجد الاخاديد وتيد الاوتاد وكان
معوية بعثه في سنة اربعين الى اليمن وعامله عبيد الله بن
العباس اخو عبيد الله بن العباس رضي الله عنهم فغر عبيد الله
واقام بسر على اليمن وباع دينه بنحس من الثمن فاخاف السبيل
ودعى المرعى الوبيل وباع المسلمات ومهنك الحرمات فبعثت
علي رضي الله عنه جارية بن قدامة السعدي فهرب بسر الى
الشام وقد ليس بذميم افعاله شاب العيب والذام وبقي
الوقوف بين يدي الملك العلام يوم يعرف المجرمون بسيماهم
فيؤخذ بالنواصي والاقدام ورجع الشريف ابو محمد عبيد الله

الى بلاد اليمن فلم يزل الياحتى قتل علي رضي الله عنه ويقال
ان بسر بن ارطاة لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم حرفا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وصغير فلم يصح له صحبة
قاله الامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما رضي الله عنهم
وقالوا خرف في آخر عمره قال يحيى بن معين كان رجل سوء قال
المؤلف رحمه الله كذا ذكر الحافظ ابو الخطاب ابن دحية رحمه
الله وقد ذكر ابو داود عن الجنابذ بن ابي امية قال كنا مع بسر
بن ارطاة في البحر فاتي بسارق يقال له مصدر وقد سرق بختية
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقطع
الايدي في الغزو ولولا ذلك لقطعته قال ابو محمد عبد الحق
بسر هذا يقال ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
له اخبار سوء في جانب علي واصحابه وهو الذي ذبح طفلين
لعبيد الله بن العباس فعقدت امهما عقلها ولطمت على
وجهها ودعا عليهم علي رضي الله عنه ان يطيل الله عمرهما ويذهب
عقلهما فكان كذلك قال ابن دحية ولما ذبح الصغيرين
وفقدت امهما عقلها كانت تقف في الموسم تنشد
شعرا تبكي العيون وتهليل بلابل الاحزان والغبون

يا من احتى بنبتي اللذين هما كالدرتين تنثلى عنهما الصدف
يا من احتى بنبتي الذين هما سمعي وعقلي وقلبي اليوم مختطف
حدثت بسرا وما صدقت ما زعموا من قولهم ومن الاثم الذي اقترفوا
انى على ودجي ابني مرهفة مشحوذة وكذاك الاثم يقترف

فصل قال العلماء بالسير والاخبار انه دخل على عثمان
في الدار جماعة من الفجار منهم كنانة بن بشر التجيبي فاشعره
مشقصا اي قتله به فانتضح الدم على المصحف ووقع على قوله
فسيكفيكهم الله وقتل ذبحا رجل من اهل مصر يقال له حمار وقتل ذبحا
رومان وقيل قتله الموت الاسود ومن طغاة مصر فقطع يده
فقال اما والله انها لاول كف خطت في المصحف ومن المحال
الى ثبتت في المصحف عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط رجل
يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء
آخر يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر
يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ايذن له وبشره بالجنة على
بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان رضي الله عنه لفظ البخاري
ذكر في مناقب عثمان رضي الله عنه وقد قيل ان المصحيح ومثله
رضي الله عنه انه لم يتعبني له قاتل معين بل من اخلاط الناس وهمج
رعاع جاؤا من مصر ومن غير قطر وجاء الناس الى عثمان رضي الله عنه

وقال له ايضا الدم الاسود م

فجاؤوا م

وفيهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهم مقلد رسعا وزيد بن ثابت
رضي الله عنه ان الانصار بالباب يقولون ان شئت كنا انصارا الله مرتين
فقال للحاجة له في ذكر كفوا وكان معه في الدار الحسن والحسين وابن عمر
وعبد الله بن الزبير وابو هريرة وعبد الله بن دعامر بن ربيعة ومروان
بن الحكم رضي الله عنهم كلهم ناكر الى الحاج فعزم عليهم في وضع
السلاح وخروجهم ولزوم بيوتهم فقال لهم ابن الزبير ومروان
بن الحكم نحن نعزم على انفسنا ان لا نبرح فضاق عثمان رضي الله عنه
الحصار ومنع من الماء حتى افطر على ماء البحر الملح قال الزبير بن
بكار حاصروه شهرين وعشرين يوما وقال الواقدي حاصروه
تسعة واربعين يوما ففتح الباب فخرج الناس وسلموا الراية
في الحمام فقال سليط بن ابي سليط بن ما سليط نهانا الامام
عثمان عن قتالهم ولو اذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من قطا
ربا ودخلوا عليه في اصح الاقوال وقتل من شاء الله من سفل الرجال
وروى ابو عمر بن عبد البر عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الي بعض اصحابي فقلت ابو بكر
فقال لا فقلت عمر قال لا فقلت ابن عمر فقال لا فقلت
له عثمان قال نعم فلما جاءه قال لي بيده فتنحيت فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان يتغير فلما
كان يوم الدار حصر قيل له الا نقاتل عنك قال لا ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر عليه ومن الرواة محمد بن عمر
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان لعل الله
يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم قال هذا
حديث حسن غريب وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها مظلوما لعثمان
وقال حديث حسن غريب ويروى انه دخل على عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما فقال انظر ما يقول هؤلاء يقولون
اخلع نفسك او نقتلك قال له اكنت في الدنيا قال لا قال
فهل يزيدون على ان يقتلوك قال لا قال فهل يملكون لك جنة او نارا
قال لا قال فلا تخلع قميصا الله عليك فتكون سنة كلما كره
قوم خليفة خلعوه وقتلوه واختلف في سنه رضي الله عنه
حين قتل من قتل من الفجار ادخلهم الله يحبوحة النار
فقيل قتل وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن سبعين سنة
وقال قتادة قتل عثمان رضي الله عنه وهو ابن ست وثمانين
سنة وقيل غير هذا وقتل مظلوما كما شهد له بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجماعة اهل السنة والقي على مزبلة
فاقام ثلثة ايام لم يقدر احد على دفنه حتى جاء جماعة
بالليل خفية فحملوه على لوح وصلوا عليه ودفنوه في موضع
من البقيع تسمى حش كوكب وكان حشا وزاد في البقيع وكان

تمام

اذا مر به يقول يدفن فيكر رجل صالح فكان هو المدفون فيه وعمي
قبره ليلة يعرف وقتل يوم الجمعة لثماني خلت من ذي الحجة يوم
التروية سنة خمس وثلثين قاله الواقدي وقيل لليلتين بقيتا من
ذي الحجة وكانت خلافته احدى عشرة سنة الا اياما اختلف فيها
رضي الله عنه وقيل ان المتعصبين على عثمان رضي الله عنه من المصريين
ومن تابعهم من البلدان كانوا اربعة آلاف وبالمدينة يومئذ
اربعون الفا وقد اختلف العلماء فيمن نزل به مثل نازلة عثمان
لحقه الله جناح الرحمة والرضوان هل يلقى بيده او يستنصر
فاجاز جماعة من الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين
ان يستسلم وهو احد قولي الشافعي رضي الله عنهم وقال بعض
العلماء لا يسلم بيده بل يستنصر ويقاتل ولكل من القولين
وجه ودليل وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقال بعض العلماء
ولو اجتمع اهل المشرق والمغرب على نصرة عثمان لم يقدروا
على نصرته لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في حياته و
اعلمه بالبلوى التي تصيبه فكان ذلك من المعجزات التي اخبر
بوقوعها بعد موته صلى الله عليه وسلم وما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيأ قط الا كان قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

قتلتم ولي الله في جوف داره وجئتم بامر جائر غير مهتد
فلا ظفرت ايمان قوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد المسدد

خرج في صحيحه قال ثنا محمد بن المثنى ومحمد بن خاتم قالا ثنا

معاذ

معاذ بن معاذ قال ثنا ابن عون عن محمد قال قال جندب رجعت
يوم الجرعة فاذا رجل جالس فقلت لبهراق البوم مهنا دما
فقال ذاك الرجل كلا والله فلت بلى والله قال كلا والله قال بلى
والله ثلثا قال كلا والله انه لحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنيه قلت ببس الجليس لك انت منذ اليوم تسمعني
اخالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتنهانى
ثم قلت ما هذا الغضب فيك قبلت وعليه اثار قال فاذا الرجل حذيفة
والجرعة موضع بجهة الكوفة على طريق الحيرة قيده بعض الحفاظ
بفتح الجيم والراء وقيده بعض رواة الحفاظ بالسكان الراء
وهو يوم خرج فيه اهل الكوفة متالبين متعصبين لردوا الى
امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو سعيد بن العاص
بن امية بن عبد شمس وكتبوا الى عثمان لا حاجة لنا في سعيد ورد
وليدكر وكان رده سنة اربع وثلثين وكتبوا الى عثمان ان
يولي عليهم ابا موسى الاشعري رضي الله عنه فلم يزالوا الياً عليهم
الى ان قتل عثمان ولما سمع بقتله يعلى بن امية التميمي الحنظلي
ابو صفوان ويقال ابو خالد اسلم يوم الفتح وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنينا والطايف وتبوك وكان صاحب الجند
وصنعاء اقبل لينصره فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه
فقدم مكة بعد انقضاء الحج فخرج الى المسجد وهو كسير على سرير

واستشرف اليه الناس واجتمعوا فقال من خرج يطلب بدم عثمان
فعلى جهازه فاعان الزبير باربعمائة الف وحمل سبعين رجلا
من قريش وحمل عايشة على جمل ادب ويقال ارذب لكثرة ويره
فاشتراه بثمانين دينارا قاله ابن عبد البر في الاستيعاب وقال
ابن شبة في كتابه الجمل اشتراه بثمانين دينارا والاول اصح
واسمه عسكر وذكر ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني اسمعيل
بن ابو حبيبة عن ابيه قال كان عبد الله بن ابي ربيعة عاملا لعثمان
على صنعاء فلما بلغه حصر عثمان اقبل سريعا لينصره فلقيه
صفوان بن امية وصفوان على فرس وعبد الله بن ابي ربيعة
على بغلة فدنا منها الفرس فحادت وطرحت ابن ابي ربيعة
فكسرت فخذه فقدم مكة بعد الصدر وعايشة رضي الله عنها بمكة
يومئذ يدعوا الى الخروج بطلب دم عثمان رضي الله عنه فامر بسريره
فوضع له في المسجد ثم حمل فوضع على السرير فقال ياايها الناس
من خرج في طلب دم عثمان فعلى جهازه قال فجهز ناسا كثيرا
وحملهم ولم يستطع الخروج الى الجمل لما كان برجله اخبرنا محمد بن
عمر قال ثنا عمر بن عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة عن عبد الله بن
ابي الخايب قال رايت عبد الله ابن ابي ربيعة على السرير في المسجد
الحرام يحض الناس على الخروج في طلب دم عثمان ويحمل من جاءه
انتهى كلام ابن سعد في الطبقات ولا تعارض فانه يحتمل ان

يكونوا

يكونوا جميعا خرجا في نصرة عثمان فكسروا واجتمعا بمكة وجعلا يجهزان
من يخرج والله اعلم وكانت عايشة رضي الله عنها حاجة في السنة التي
قتل فيها عثمان وكانت مهاجرة له فاجتمع طلحة والزبير وبعلي
وقالوا لها بمكة عسى ان تخرجوا وجاء ان يرجع الناس الى امهم ويرعوا
حرمة نبيهم وهي تمتنع عليهم فاصبحوا عليها بقول الله تعالى لا خير
في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
وقالوا لها ان المنابين على عثمان باليصرة كثير فبلغت الا
قضية مقاديرها فاصطف الناس للقتال ورموا عليا رضي الله عنه
واصحابه بالنبال فقال علي لا ترموا بسهم ولا تطعنوا برمح فرمى رجل من عسكر القوم بسهم آخر فقتل رجلا
من اصحاب علي فاتى به الى علي فقال اللهم اشهد ثم رمى آخر فقتل
رجلا من اصحاب علي فقال اللهم اشهد ثم رمى آخر فقال اللهم اشهدوا
وقد كان علي نادى الزبير رضي الله عنهما يا ابا عبد الله ادن الي
اذكرك كلاما سمعته انا وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي
الامان فقال علي الامان فبزز فاذكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له وقد وجد مما يضحكان بعضها الى بعض
اما انك ستقاتل عليا وانت له ظالم فقال الزبير اللهم اني
ما ذكرت هذا الا الساعة وثنى عنان فرسه لينصرف فقال له
ابنه عبد الله الى اين قال اذكرني علي كلاما قاله له رسول الله صلعم

قال كلا ولكنك رايت سيوف بني هاشم وهي حدد تحملها رجال شدد
قال لا ولكن تعيرني بالجبن سلم الرمح واخذ الرمح وحمل في اصحاب
علي فقال علي افرجوا للشيخ فانه مخرج فشق الميمنة والميسرة و
القلب ثم رجع لابنه وقال لا ام لك هكذا يفعل مثل هذا جبان وانصرف وقامت
الحرب على ساق وبلغت النفوس التراقي وافرجت عن ثلثة وثلثين
الف قتيل وقيل سبعة عشر الفا وفيهم اختلاف فمنهم من الازد اربعة
الاف ومن ضبة الف ومائة وبقيتهم من سائر الناس كلهم من اصحاب
عايشة وقتل فيها من اصحاب علي نحو من الف رجل وقيل اقل وقطع
على خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبة كلما قطعت يد رجل
اخذ الزمام اخر وهم ينشدون نحن بني ضبة اصحاب الجمل
ننازل الموت اذا الموت نزل والموت اشهى عندنا من العسل
وكان الجمل على الراية الى ان عقر الجمل وكانوا قد لبسوا الادراع
وقال جلة من اهل العلم ان الوقعة بالبصرة بينهم كانت
على غير عزيمة منهم على الحرب بل فجاءة وعلى سبيل دفع كل واحد
من الفريقين عن انفسهم لظنة ان الفريق الاخر قد غدر به لان
الامر كان انتظم بينهم وتم الصلح والتفرق على الرضى فخاف
قتلة عثمان من التمكن منهم والاحاطة بهم فاجتمعوا وتشاوروا
واختلفوا ثم اتفقت آراؤهم على ان يفترقوا فرقتين ويبدؤا
بالحرب بحيث يبين العسكرين ويختلف السهام للهم ويصيح الفريق

الذي

الذي في عسكر على غدر طلحة والزبير والذي في عسكر طلحة والزبير غدر
على فتم لهم بذلك ما ارادوه ودبروه ونشبت الحرب فكان كل فريق
دافعا للمكر عن نفسه مانع من الاشاطة بدمه وهذا صواب
من الفريقين وطاعة لله اذ وقع القتال والامتناع منهما على
هذا السبيل وهذا هو الصحيح المشهور وكان قتالهم من
ارتفاع النهار يوم الجمل الى قريب العصر لعشر ليال خلون من
جمادى الاخرة سنة ست وثلثين وفي صحيح مسلم من كتاب الفتن
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيت عايشة فقال راس الكفر من ههنا من حيث يطلع
قرن الشيطان يعني المشرق واخرجه قبل هذا بنصف ورقة
باسانيد منها عن عبد الله بن عمر العوام بن حوشب ومحمد بن المنتشر
باضطراب في بيت حفصة ثم قال وقال عبد الله بن سعيد
في رواية قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عايشة
فقال بيده نحو المشرق الفتنة من ههنا من حيث يطلع
قرن الشيطان قالها مرتين او ثلثا وذكر الامام احمد بن
حنبل رضي الله عنه في مسند في الجزء الخامس من مسند عايشة
رضي الله عنها قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن اسماعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم ان عايشة رضي الله عنها لما
اتت الحوءب سمعت نباح الكلاب فقال ما اظنني الا راجعة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ايتكن تنبح عليها كلاب الحوأب
فقال لها الزبير يا ترجعي لعل الله ان يصلح بكر بين الناس
وروى ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا وكيع بن الجراح عن عصام
بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ايتكن صاحبة الجمل الاديب تقتل حولها
قتلى كثيرة ونجو بعدما كادت وهذا حديث ثابت صحيح
رواه الامام المجمع على عدالته وقبول روايته ابو بكر عبد الله
بن ابي شيبة كذا وكيع مجمع على عدالته وحفظه وفقهه عن عصام
وهو ثقة عدل فيما ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب
له عن عكرمة وهو عند اكثر العلماء ثقة عالم وهذا الحديث من
اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو اخبار بالشيء قبل كونه
وقوله الاديب اراد الأدب فاظهر التضعيف والعجب من
القاضي الامام ابي بكر بن العربي كيف انكر هذا الحديث منها
في كتاب العواصم من القواصم وذكر انه لا يوجد اصلا واظهر
لعلماء المحدثين بانكاره غباوة وجهلا وشهرة هذا الحديث
من فلق الصبح اجلى وقد رواه ابو عمر في كتاب الاستيعاب فقال
ثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن اصبغ ثنا ابو بكر بن
ابي شيبة فذكر بسنده المتقدم وروى ابو جعفر الطبري
قال لما خرجت عايشة رضي الله عنها من البصرة طالبة

المدينة

المدينة بعد انقضاء الحج جهزها علي رضي الله عنه جهازا حسنا و
اخرج معها من اراد الخروج واختار لها اربعين امراة معروفات
من نساء البصرة وجهز معها اخاها محمدا رضي الله عنه وكان خروجها
من البصرة يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلثين وشيعها علي
رضي الله عنه على اميال وسرح بنيه رضي الله عنهم معها يوما فصل
فلم تزل على الاقتصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه فالجواب
انه لم يكن ولي دم عثمان وانما كان اولياء الدم اولاد عثمان وهم
جماعة عمرو وكان اسن ولد عثمان وعمر وابان وكان محدثا فقيها
وشهد الجمل مع عايشة والوليد بن عثمان وكان عنده مصحف عثمان
الذي كان في حجره حين قتل ومنهم بن عثمان ذكر ابن قتيبة
في المعارف انه كان صاحب شراب وفتوة ومنهم سعيد بن عثمان
وكان واليا لعثمان على خراسان فهؤلاء بنو عم الخارجون
في ذلك الوقت وهم اولياء الدم دون غيرهم ولم يتحاكم الى علي
رضي الله عنه واحد منهم ولا نقل ذلك عنهم فلو تحاكموا اليه
يحكم بينهم اذا كان اقضى الصحابة للحديث المروي فيه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجواب ثان انه لم يكن في الدار عدلان
يشهدان على قاتل عثمان بعينه فلم يكن له ان يقتل بمجرد دعوى
في قاتل بعينه وله الى الحكم في ذلك سبيل مع سكوت اولياء الدم
عن طلب حقهم ففي تركه لم اوضح دليل وكذلك فعل معوية رضي الله عنه
حين تمت له الخلافة وملك مصر وغيرها بعد ان قتل علي رضي الله عنه

لم يحكم على واحد من المتهمين بقتل عثمان رضي الله عنه باقامة
قصاص واكثر المتهمين من مصر والكوفة والبصرة تحت حكمه وامن
وغلبته وقهرهم وكان يدعي المطالبة بذلك قبل ملكه ويقول
لا ابايع من يأوي قتلة عثمان وله يقتص منهم والذي كان
يجب عليه شرعا ان يدخل في طاعته علي رضي الله عنه حين انعقدت
له بيعة خلافته في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي
ومقر النبوة وموضع الخلافة بجميع من كان فيها من المهاجرين
والانصار بطوع منهم وارتضاء واختيار وهم امم لا يحصون
واهل عقد وحل والبيعة تنعقد بطائفة من اهل العقد
والحل فلما بويع له رضي الله عنه طلب اهل الشام في البيعة التمكن
من قتلة عثمان واخذ القود منهم فقال لهم علي رضي الله عنه
ادخلوا في البيعة واطلبوا الحق تصلوا اليه فقالوا لا نحق
بيعة وقتلة عثمان معكر نرامهم صباحا ومساء فكان علي رضي الله
عنه في ذلك اشد رأيا واصوب قيلا لان عليا لو تعاطى القود
منهم لتعصبت لهم قبايل وصارت حربا ثالثة فانتظر
بهم ان يستوثق الامر وتنعقد البيعة وتقع الطلبة من الاولياء
في مجلس الحكم فيجري القضاء بالحق قال القاضي ابو بكر بن العربي
والخلاف بين الائمة انه يجوز للامام تاخير القصاص اذا ادى ذلك
الى اثارة فتنة ولشتت الكلمة وكذلك جرى لطلحة والزبير فانهما

ما

ما خلعا عليا رضي الله عنهم من ولايته ولا اعترضا عليه في ديانة وانما
رأوا ان البداءة بقتال اصحاب عثمان اولى وذكر ابن وهب قال ثني
حرملة ابن عمران عن يزيد بن ابي حبيب انه سمعه يحدث محمد بن يزيد بن
ابي زياد الثعلبي حال اعطى قيس بن خرشة وكعب الكتاني حين
اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة فقال لا اله الا الله
ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء ولم يهرق ببقعة
من الارض فغضب قيس ثم قال ومايدريك يا ابا اسحاق ما هذا
فان هذا من الغيب الذي استاثر الله تعالى به فقال كعب ما من شبر
من الارض الا هو مكتوب في التوراة التي انزل الله على موسى بن
عمران صلى الله عليه وسلم ما يكون عليه الى يوم القيمة انبأنا شيخنا القاضي
لسان المتكلمين ابو عامر محمد الشيخ الفقيه ابو الحسن بن عبد الرحمن
بن ربيع الاشعري اجازة عن شيخ المحدث الثقة الموثق ابي القاسم
خلف بن عبد الملك بن بشكوال قال ثنا جماعة من شيوخنا رحمهم الله
منهم الفقيه المقرئ ابو محمد بن عتاب قال انبانا الامام ابو عمر بن
عبد البر فيما اجازه لنا لفظا قال ثنا خلف بن القاسم الحافظ
قال ثنا احمد بن محمد بن الحجاج قال ثني خالي ابو الربيع واحمد بن صالح
واحمد بن عمرو بن السرح ومحمد بن السرح قالوا ثنا ابن وهب فذكره
واحمد بن محمد بن الحجاج هو ابن رشدين ابن سعد ابو جعفر مصري حدث
قال ابو احمد ابن عدي كذبوه وانكرت عليه اشياء ومحمد بن يزيد بن
ابي زياد مجهول قاله الدارقطني وما في السند ثقات معروف **واما**

وقعة صفين فان معوية رضى الله عنه لما بلغه مسير علي رضى الله عنه
اليه من العراق خرج من دمشق حتى ورد صفين في النصف من المحرم
فسبق الى سهولة المنازل وسعة المناخ وقرب الماء من الفرات وبنى
قصر البيت قاله وصفين صحراء نوات كدية واكمات وكان اهل الشام
قد سبقوا الى المشرعة من سائر الجهات ولم يكن ثم مشرعة سواها
للواردين والواردات فمنعت عليا رضى الله عنه اياها وحمتها
عليه تلك الكماة فذكرهم بالموعظة الحسنة والآيات وحذرهم
بقول النبي صلى الله عليه وسلم من منع فضل ماء بالفلاة فردوا
قوله واجابوا بالسنة الظباة الى ان قاتلهم بالقواضب والسمهريات
فلما غلبهم عليها اباحها للشاربين والواردات ثم بنى مسجدا
على تل ما على الفرات ليقيم فيه مرة مقام فرايض الصلوات
لفضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد بسبع وعشرين من الدرجات
على ثبت في الصحيح من رواية ابن عمر وغيره من الصحابة
العدول الثقاة وحضرها مع علي جماعة من البدريين وممن بايع
تحت الشجرة من الصحابة المرضيين وكان مع علي رضى الله عنه
رايات كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين وكان
مقام علي ومعوية رضى الله عنهما بصفين سبعة اشهر وقيل
تسعة اشهر وقيل ثلثة اشهر وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين
زحفا وقتال في الايام البيض وهي ثلث عشرة وارابع عشر
وخامس عشر ثلث وبعض الغد من الفريقين ذكر العدل الثقة

ابو

ابو اسحق ابرهيم بن الحسين الكسائي الهمداني المعروف بابن ديزيل
وهو الملقب بسفينة وسفينة طاير اذا وقع على اصل الشجر لم يقم
عنها وتركه شيعا فيها وفي تلك الليالي الهرير جعل يهتر
بعضهم على بعض والهرير الصوت يشبه النباح لانهم تراموا بالنبل
حتى فنيت وتطاعنوا بالرماح حتى اندقت وتضاربوا بالسيوف
حتى انقصفت ثم نزل القوم بمشي بعضهم الى بعض فكسروا جفون
سيوفهم واصطرموا بما بقي من السيوف وعمد الحديد فلا تسمع
الا غمغمة القوم والحديد في الهام فلما صارت السيوف كالمناجل
تراموا بالحجارة ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تكادموا
بالافواه وكثفت الشمس وثار القتام وارتفع الغبار وضلت
الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات لان القتال
كان بعد صلاة الصبح واقتتلوا الى نصف النهار وذلك
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين قاله الامام احمد في تاريخه
وقال غيره في شهر وكان اهل الشام يوم صفين
خمسة وثلثين ومائة الف وكان اهل العراق عشرين وثلثين ومائة
الف ذكر الزبير بن بكار ابو عبد الله القاضي العدل قال ثني عمر
بن ابي بكر المؤتمي عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب عن محمد بن عمرو
بن القاضي وكان قد شهد صفين وابلى فيه وفيه يقول
فلو شهدت جل مقامي ومشهدي ... بصفين يوما شاب منها الذوائب

غداة اتى اهل العراق كانهم من البحر لجة موجه متراكب
وجئناهم بمثلي كان صفوفنا شهاب حريق وقعته الجنائب
فقالوا لنا انا نرى ان نبايعوا عليا فقلنا بل نرى ان نضارب
فطارت اليه بالرماح كماتهم وطرنا اليهم بالكفي قواضب
اذا نحن قلنا استهزموا عرضت لنا كتائب منهم واي حجبت كتائب
فلم يهم يولون الظهور وفيدبروا وفرا كفعل الخادرات الذرائب
قال ابن شهاب فاشتدت عائشة رضي الله عنها ابيانه منه فقالت
ما سمعت بشاعر اصدق شعرا منه قال ابن وهبة ابو الخطاب
قوله بل نرى ان نضارب ان هنا محققة من الثقيلة محذوفة
اللام تقديره انا نضارب وقوله كفعل الخادرات الذرائب الخادرات
الاسود يقال اسد خادر كان الاجمة له خدر فجعله انه لا يدبر
كالاسود التي لا تدبر عن فرايسها لانها قد ضربت بها وذربت
عليها والذرابة الضراوة يقال ذرب يذرب وذرف الذرائب
لانها بدل من الضمير في يدبروا هم قال والاجماع منعقد
على ان طائفة الامام طائفة عدل والاخرى طائفة بغي ومعلوم ان
عليا كان الامام روى مسلم في صحيحه قال ثنا محمد بن المثنى وابن
بشار واللفظ لابن مثنى قالا ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة
عن ابي مسلمة قال سمعت انس بن مالك يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار

حين

حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية
تقتلك فئة باغية وخرجه ايضا اسحق بن ابرهيم واسحق بن منصور
ومحمود بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا اخبرنا النضر بن شميل
عن شعبة عن ابي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير انه في حديث النضر
قال اخبرني من هو خير مني ابو قتادة وله طريق غير هذا في صحيح مسلم
وقال ابو عامر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب من ترجمة عمار وتواترت
الاخبار عن النبي صلى الله عليه انه قال تقتل عمارا الفئة الباغية من اصح الحديث
وقال فقهاء الاسلام فيما حكاه الامام عبد القاهر في كتاب الامامة من
تاليفه واجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريق الحديث والراي منهم
مالك والشافعي وابو حنيفة والاوزاعي والجمهور الاعظم المتكلمين
ان عليا رضي الله عنه مصيب في قتاله لاهل صفين كما قالوا باصابته
في قتال الجمل وقالوا ايضا ان الذين قاتلوهم بغاة ظالمون له ولكن لا
يجوز تكفيرهم بتاويلهم وقال الامام ابو منصور التميمي البغدادي
في كتابه الفرق من تاليفه في بيان عقيدة اهل السنة واجمعوا ان عليا
رضي الله عنه كان مصيبا في قتال اهل الجمل اعني طلحة والزبير و
عائشة رضي الله عنهم بالبصرة واهل صفين اعني معوية رضي الله
عنه وعسكره وقال الامام ابو المعالي في كتاب الارشاد له

فصل علي رضي الله عنه كان اماما حقا في توليته ومقاتلوه بغاة
وحسن الظن بهم يقتضي ان يظن بهم قصد الخير وان اخطوه فهو خير
فصل ختم به كتابه وحسبك بقول سيد المرسلين وامام المتقين لعمار
تقتلك الفئة الباغية وهو من اثبت الاحاديث كما تقدم ولما لم يقدر

معوية على انكاره لثبوته عنده قال انما قتلة من اخرجه و
لو كان حديثا فيه شك لرده معوية وانكره واكذبنا قل
وزوده وقد اجاب علي رضي الله عنه عن قول معاوية بان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل حمزة حين اخرجه وهذا
من علي رضي الله عنه الزام له جواب عنه وحجة لا اعتراض عليها
قال الامام الحافظ بن دحية رحمه الله ص صح

Süleymaniye Kütüphanesi
Ali Efendi
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 148